بسم الله الرحمن الرحيم

عقيدة المسلم

بقلم

المجتهد السيد امير محمد الكاظمي القزويني (قدس سره الشريف)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

{سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد }

(وحي معجز) سورة حم فصلت : 53

الحمد لله وحده ثم الصلاة على من لا نبي بعده و على أهل بيته خزان علمه و على صحبه الذين نصروه في حياته و لم يبدلوا سنته بعد وفاته .

يجد القارئ الكريم بين دفتي هذا المختصر ما يحتاج إليه المكلفون أجمعون من.المعارف الخمس المعبر عنها بأصول العقائد تارة و بأصول الدين أخرى الأمر الذي لا يجوز فيه التقليد و لا يصح شئ من العبادات إلا بمعرفته و الاعتراف به و لا يستند إلا على براهين عقلية تفيد القطع و اليقين دعاني إلى ذلك أداء الواجب المفروض علينا من نصب المنار على وجه الحقيقة لينتبه الغافل و يهتدي من بذل جهده لإصابة الواقع فلا تزل قدمه عن الصراط السوي وينطلي عليه شبهات أهل الجهل وشياطين الإنس وقد رأيت أن أضعه على (طريق السؤال و الجواب) ليكون اسهل للتناول و أسرع إلى التفاهم كما اني لم أتوخ في هذا تنميق الألفاظ و تحسينها و إنما سلكت ما هو اقرب إلى الإفهام لذا فاني تجنبت ذكر البراهين الدقيقة المبنية على الفلسفة العالية ليعم نفعه عموم المطلعين عليه و تتم الحجة حتى على جهلة المطلعين به راجيا من الله تعالى وحده أن يمن علي بإصابة الصواب ويجعله ذخرا لي و أخواني بني الإنسان في يوم الفقر و الفاقة و العرض عليه غدا يوم القيامة .

المقدمة ، التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد

الفصل الأول : التوحيد

(انقر على السؤال لتحصل على الجواب)

س 1: ما هي أصول الإسلام و فروعه ؟

س 2: ما معنى التوحيد ؟

س 3: ما الدليل على وجود الخالق ؟

س 4 : ما هو الدور و ما الدليل على بطلانه ؟

س 5: ما هو التسلسل وما الدليل على بطلانه ؟

س 6: هل هناك دليل آخر على وجود الخالق ؟

س 7 : يقول بعضهم لقد تحول البرهان الى نهج ارقى مما تقولون ليس فيه وجوب و لا إمكان ولا استحالة فقد قال نابليون ليس هناك شيء مستحيل فهل هذا صحيح ؟

س 12: هناك من يقول لا نصدق بغير المحسوس و الملموس و لا نعتمد في نظرياتنا على غيرهما و لا نعلم موجودا سوى ذلك فما جوابه ؟

س 13: ما الدليل على أن الخالق لهذا العالم هو واحد ؟

س 14: هل هناك دليل غير هذا ؟

س 15: اذكر لنا غير هذا ؟

س 16 : هل هناك دليل غير هذا ؟

س 17: اذكر لنا غير هذا .

س 18 : اذكر لنا غير هذا .

س 19 : ما هي صفات الخالق الثبوتية التي يجب أن يوصف بها ؟

س 20: ما هي الصفات الذاتية ؟ و ما تعريفها ؟

س 21 : ما الدليل على أن صفاته الذاتية عين حقيقته ؟

س 22: ما معنى أن الله عالم ؟

س 23: ما الدليل على انه ليس بجاهل ؟

س 24: ما معنى انه مختار ؟

س 25: ما الدليل على انه غير مجبور ؟

س 26: ما معنى أنه قادر ؟

س 27: ما الدليل على أنه ليس بعاجز ؟

س 28: ما معنى أنه حي ؟

س 29: ما معنى أنه مريد و كاره ؟

س 30: ما معنى مدرك ؟

س 31: ما معنى قديم أزلي ؟

س 32: ما معنى أبدي ؟

س 33: ما معنى متكلم ؟

س 34: ما معنى أنه صادق ؟

س 35: ما هي صفات الله السلبية التي يجب و صفه بها ؟

س 36: ما الدليل على أنه غير مركب ؟

س 37: ما الدليل على أنه ليس بجسم ؟

س 38: ما الدليل على أنه لا يرى في الدنيا و لا في الآخرة ؟

س 39: يقول بعض الناس إذا كان الله موجودا فكيف لا نراه ، فما يكون ردهم ؟

س 40 : ما معنى أنه لا يحويه مكان و هو في كل مكان ؟

س 41: ما معنى نفي الصفات عنه ؟

س 1: ما هي أصول الإسلام و فروعه ؟

ج 1 : أصوله خمسة وهي (1) التوحيد ، (2) العدل ، (3) النبوة ، (4) الإمامة ، (5) المعاد في القيامة .

س 2: ما معنى التوحيد ؟

ج 2 : معناه الإعتقاد بوجود الخالق و انه واحد لا شريك له في ذاته و لا صفاته و لا في أفعاله و عبادته و في القرآن { فاعلم أنه لا إله إلا الله } {الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحيكم } { إياك نعبد و إياك نستعين } { لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم } .

في إثبات الخالق

س 3: ما الدليل على وجود الخالق ؟

ج 3 :

أولا:

انا نعلم باليقين ان هنا موجودا لاستحالة العدم المطلق بالضرورة ،كاستحالة اجتماع النقيضين و الضدين وكون الجزء اكبر من الكل ، وذلك الموجود إما أن يكون واجب الوجود لذاته لا يحتاج في وجوده إلى غيره ولم يسبق وجوده وجود آخر غيره كان هو القديم الذاتي وهو الخالق وتم مطلوبنا ، وان كان وجوده مسبوقا بوجود غيره محتاجا إليه في حدوثه و وجوده كان ممكن الوجود و هو الحادث الذاتي فلا ينفك أبدا عن انتهائه إلى واجب الوجود لذاته وإلا لزم الدور أو التسلسل وذلك لان حد الممكن ما تساوى طرفاه بين العدم و الوجود من غيره . فان كان ذلك واجبا كان هو الخالق و إن كان ممكنا احتاج إلى غيره و لا ينقطع السؤال بل يتوجه إلى ذلك فأما أن يتسلسل في خط مستقيم إلي ما لا نهاية له فذلك التسلسل وهو باطل أو يعود إلي مبادئه السابقة فذلك الدور و هو كسابقه في البطلان عقلا فلا بد من انتهاء سلسة الموجودات إلى واجب الوجود الذي هو علة في إيجاد جميع الكائنات و هو الله تعالى اسمه .

ثانيا :

لا شك في انقسام الموجود إلى غني وفقير و نريد بالغني ما لا يحتاج في وجوده و تقرره العيني إلى غيره و نريد بالفقير ما كان عكسه وهو يحتاج في وجوده إلى غيره فإذا كان الغني بهذا المعنى مستحيلا عقلا ومن حيث أن الموجودات الفقيرة قليلة كانت أو كثيره موجودة بالضرورة فالغني بالمعنى الذي ذكرناه موجود بالضرورة وهذا الحكم العقلي ضروري غير قابل للتخصيص وبه نستغني عن إقامة الدليل على بطلان الدور و التسلسل .

ثالثا :

ان العقل حاكم بوجود كائن موجود بنفسه لا يحتاج في وجوده إلى غيره إذ لو لم يكن ذلك الموجودلم يوجد شيء مطلقا وذلك لانا فرضنا أن الموجودات كلها محتاجة إلى غيرها لم يبق إلا العدم و العدم لا وجود له و لكن الموجودات مشاهدة بالعيون، فالموجود بذاته موجود، وهذا أمر ضروري لا يحتاج إثباته إلى إبطال الدور و التسلسل أيضا .

في بطلان الدور

س 4: ما هو الدور و ما الدليل على بطلانه ؟

ج 4 : الدور هو توقف وجود الشيء على وجود نفسه إما بواسطة أو بدون واسطة، ومعنى ذلك عدم وجود ذلك الشيء أبدا و المفروض وجوده لذا كان محالا عقلا نظير قولنا وجود هذا العالم المحسوس موقوف على وجود هذا العالم نفسه و معنى ان هذا العالم المحسوس غير موجود وذلك باطل لأنه موجود قطعا وحسا و نظير قولنا وجود "أ" موقوف على وجود "ب" و وجود "ب" موقوف على وجود "د" ودال موقوف على وجود "أ" ومعنى هذا أيضا ألا يكون ألف موجودا أبدا وقد فرضنا وجوده، وذلك لاستحالة ان يكون الشيء علة ومعلولا لنفسه لان معنى كونه معلولا انه متأخر عن علته ومن المحال العقلي ان يكون الشيء متقدما على نفسه و متأخرا عنها .

في بطلان التسلسل

س 5: ما هو التسلسل وما الدليل على بطلانه ؟

ج 5 : التسلسل هو توقف سلسة المعلولات الوجودية الغير المتناهية و معنى هذا انه لا يوجد شئ في الوجود يقال له علة و لا معلول أبدا نظير قولنا أن زيدا الموجود قطعا يتوقف وجوده على وجود أبيه ووجود أبيه يتوقف على وجود جده و هلم جرا فإما ان ينتهي وجوده إلى غيره أو يترامى إلى ما لانهاية له فان توقف وانتهى إلى موجود لا يتلقى وجوده من غيره تم مطلبونا وكان ذلك هو الخالق وان لم ينته كان معناه عدم وجود زيد و لا غيره في تلك السلسلة وقد ثبت انه موجود فوجب بطلان التسلسل وانتهائه لثبوت وجوده بالضرورة .

دليل آخر على وجود الخالق

س 6: هل هناك دليل آخر على وجود الخالق ؟

ج 6 : ان من الطبيعي الى درجة البداهة عند كل ذي عقل انه لم يكن موجودا قبل ألف سنة و ما يراه بباصرة عينه و يلمسه بأنامل يده من النخيل و الأشجار و الحبوب التي يأكل منها لم تكن موجودة قبل ألفى عام و الصوف و الحرير و القطن التي يتخذ منها لباسه لم تكن موجودة قبل مائة سنة فهذه الأشياء و أضعافها التي لم تكن موجودة قبل حين من الدهر ، إما ان تكون وجدت صدفة أو أوجدت نفسها و ترجحت في وجودها إلى علة توجدها و الأول محال لاستحالة وجود الشيء صدفة من غير سبب وعلة وكذلك الثاني لاستحالة الترجيح بلا مرجح و ان يوجد المعدوم نفسه فان الحكم باستحالة وجود الشيء صدفة أو وجوده لا من جهة علة أو ترجحه من غير مرجح من ضروريات العقل و العقلاء بل هو أمر فطري و معنى جبلي ثابت لكل إنسان عاقل .

سماء ذات أبراج و ارض ذات فجاج بحار و انهار و ليل ونهار إنسان و حيوان حجر و مدر و غير ذلك من عجائب هذا الكون ألست تقول من صنع هذا و أتقن صنعه ألست تضحك من قول القائل إنها وجدت صدفة أو أوجدت نفسها و نشأت من جهة ذاتها من دون أن يوجدها موجد وكوّنها محدث ويصنعها صانع أولست تحكم بفرط جهله أليس تقول فيه انه ضرب من العته و نوع من الجنون فالموجود الحادث بعد أن كان معدوما و لم يكن شيئا قطعا محتاج إلى علة موجدة له إذ لا يمكن أن نتصور أن يوجد بلا علة توجده أو يخلق من غير خالق يخلقه و نقطع بان جميع الموجودات العالمية و الصناعات الكونية جارية على هذا المجرى و لا نشك في بداهة هذا الأمر بل هو أمر غريزي يمشي على غريزته حتى الأطفال الرضع و البهائم الرتع ألا ترى أن الطفل و الحيوان إذا سمعا صوتا أو جلبة فانهما يدركان بان له علة أوجدته و من اجل ذلك تراهما يتحسسان عن العلة ليعرفا ما هي فيستنتجا نتيجته من رجائهما و خوفهما و هذا الأمر مما لا سبيل إلى إنكاره و ليس لعاقل فيه كلام .

فالعلة إذن و الموجد الذي أوجدنا و أوجد كل إنسان و حيوان ونبات وجميع العالم العلوي و السفلي بما فيهما من غرائب التكوين بعد أن كانت عدما و لاشيء أصلا هو الله القدير الذي خلقها بقدرته و ألبسها ثوب الوجود بحكمته و بعبارة أخرى إن دلالة الأثر على وجود المؤثر و كشف الآثار الموجودة عند عقولنا عن وجود الصانع المؤثر من المرتكزات البديهية ذلك أن الإنسان إذا رأى أثرا في الأرض أو دخانا في الفضاء أو قصرا شاهقا أو بناء رفيعا قد اشتمل على كل ما يحتاج إليه الساكن فطبيعي انه يندفع بدافع الفطرة إلى أن لا بد لهذا الأثر من مؤثر و لتلك الصنعة صانع و لهذا الدخان من نار و لهذا القصر من مشيد و لهذا البناء من بان و إنكار ذلك مكابرة واضحة و جحد للضروري فهذه الموجودات من أعلا الإنسان إلى أدنى الجماد التي نراها في أحوالها و أطوارها وجَودة تأليفها و بواهر حكمها و انتظام نواميسها لأوضح برهان على وجود خالقها القدير الذي وهب الحياة للموات و خلق الأرضيين و السماوات لا اله إلا هو سبحانه وتعالى رب العالمين ، دع عنك هذا و راجع أيها الإنسان نفسك ووجودك وانظر في خلقتها ومجرياتها على أبدع صنع و أتقنه و أعجبه ارتباطها بالغايات أي ارتباط وجريانها

على القوانين الرصينة أي جريان لتسمع من لسان حالها في ذلك هتافها باسم الله الخالق العظيم ألم تكن معدوما ردحا من الزمن قبل وجودك هذا ومهما شئت أن تقول فانك لا تعدو القول بأنه إما انك أوجدت نفسك حال عدمك أو أوجدتها حال وجودك و التاليان باطلان بضرورة العقل لان التالي من الثاني تحصيل حاصل و هو باطل و تالي الأول مستحيل لان المعدوم الذي لا وجود له كيف يعقل أن يؤثر في وجود نفسه فيتعين أن يكون قد أوجدك من لا يجوز عليه العدم و إلا نقلنا الكلام إليه فينتهي جميع سلسلة الممكنات إلى واجب الوجود بالذات الذي أوجدك بعد عدمك فترقيت من النطفة إلى العلقة و منها المضغة ومنها إلى العظم و منه إلى لبس اللحم ومن ذلك إلى ولوج الروح فيك ثم هداك إلى التقام الثدي و شربك اللبن ثم تغذيك بالطعام حتى زمان شبابك والى كهولتك و شيخوختك وما يعرض

عليك بين هذه الأدوار و الأطوار من الصحة و السقم و الجود و الجبن و الجزع إلى ما هنالك من الصفات و الأحوال و لسان حالها المشترك بين جميعها أقوى دليل بضرورة الوجدان و المشاهدة على وجود اله صانع حكيم عديم المثيل و اسحب على هذه الوتيرة جميع الكائنات الغريبة الشكل في بابها .

قولهم لا استحالة في الوجود باطل

س 7: يقول بعضهم لقد تحول البرهان الى نهج ارقى مما تقولون ليس فيه وجوب و لا إمكان ولا استحالة فقد قال نابليون ليس هناك شيء مستحيل فهل هذا صحيح ؟

ج 7 :هذا قول من لا علم له و لا عمل و كيف يرضى شرف العلم و الحقيقة بمثل هذا اللغو و المجون ألا ترى انه من المستحيل أن تكلف الأعمى بتنقيط المصحف والمقعد بالطيران إلى السماء، ألست تحكم جازما بأن القول الواحد يستحيل ألا يكون صدقا ولا كذبا، أو لست تحكم على نفسك باستحالة أن تكون قائما و قاعدا ومتحركا و ساكنا في وقت واحد، ألست تحكم باستحالة أن تكون البيضة اكبر من الدنيا، و هلم جرا، وهل تشك بعد هذا في سقوط هذا القول و سخافته وكيف لا يكون هناك واجب و لا إمكان و أنت تقطع بأن الشيء يجب إما أن يكون موجودا أو معدوما أو ممكنا يستحيل عقلا أن يكون لها رابع ومن ادعى غير هذا فعليه التدليل وهيهات له ذلك .

الموجود غير منحصر بالمحسوس و الملموس

س 12: هناك من يقول لا نصدق بغير المحسوس و الملموس و لا نعتمد في نظرياتنا على غيرهما و لا نعلم موجودا سوى ذلك فما جوابه ؟

ج12 :إن هذا مما يقول به أهل المادة و الطبيعة و نحن نقول لهم إن حصر الموجود بالمحسوس و الملموس - على حد تعبيرهم - يبطل دعواهم باستناد الموجودات إلى الطبيعة لأنها هي الأخرى غير محسوسة و لا ملموسة بنفسها و إنما تعرف عندهم بآثارها فان قالوا بهذا بطل قولهم بانحصار الموجود بالمحسوس و الملموس و إن قالوا بذاك بطل قولهم باستناد الموجودات إلى الطبيعة و حسبك هذا دليلاً على بطلان القولين لبطلان الترجيح بلا مرجح ، ثانيا : كان عليهم أن يبينوا لنا ما يريدون بالمحسوس و الملموس هل هو ما نراه بالعيون أو مطلق ما يدرك بالحواس الخمس فان أرادوا الأول لزمهم أن ينكروا الأصوات و الروائح و الطعوم و الحرارة و البرودة و الألم و الخشونة و النعومة و نحوها مما يدرك بغير باصرة العين إنكار ذلك إنكار للضروري . و إن أرادوا الثاني لزمهم أن ينكروا الصفات النفسية من العلم و القدرة و الحياة و العدالة و الشجاعة و الجود و البخل و نحوها من الصفات التي لا تدرك بإحدى الحواس و كذلك الروح فإنها لا تدرك بواحدة منها فقولهم بانحصار الموجود بالمحسوس و الملموس تكذبة شواهد العيون و إنكار ذلك إنكار للبديهيات الأولية و الأمور الفطرية الثابتة عند عقول البشر .

ومن طريف المناظرة أن يقول بعض المعلمين في المدارس العصرية التي فقد الإسلام رصيده فيها لتلاميذه الصغار كيف تؤمنون بالله و أنتم لا ترونه بأعينكم و لا تلمسونه بأناملكم ألا ترون إنكم تؤمنون بوجودي لأنكم ترون رأسي و جسمي ماثلا أمامكم فلا يجوز لكم أن تؤمنوا بوجود شيء ما لم تروه بعيونكم فلو كان لله وجود لرأيتموه و جالستموه و كلمتموه كرؤيتكم لي و مجالستكم إياي و تكلمكم معي فسكت التلاميذ إلا واحدا نهض رافعا إصبعه قائلا : أيسمح لي معلمي بالجواب فقال : قل يا بني ما عندك ، فالتفت إلى زملائه و قال لهم أسمعتم ما مقالة المعلم بأن كل شيء لا نراه بعيوننا و لا نلمسه بأناملنا و لا نجالسه و لا نتكلم معه لا يجوز لنا أن نؤمن بوجوده ، قالوا : نعم ، ثم نظر إلى المعلم و قال له : أجل أيها المعلم إننا نرى رأسك و جسمك و لكننا لا نرى عقلك وهل يعني ذلك انه لا عقل لك لأننا لا نراه بعيوننا فضحك التلاميذ و بهت المعلم و لم يحر جوابا .

و إن قالوا أن العقل نتاج المادة، قلنا لهم ما تعنون بالمادة فان قالوا نعني بها المخ قلنا لهم إن للحمار مخا أكبر من مخ الإنسان و لكن لا عقل له و المجنون إنسان و لكن لا عقل له فلا يكون وجود العقل دائر مدار وجود المخ لوضوح بطلانه فالعقل هو منحة من الله تعالى أعطاه الإنسان ليميز عن غيره من الحيوان، و يميز هو به الحق من الباطل و الهدى من الضلال و الصالح من الفاسد .

الخالق واحد لا شريك له

س 13: ما الدليل على أن الخالق لهذا العالم هو واحد ؟

ج 13 : دليلنا على ذلك انه لو كان الخالق له اثنين لزم أن يكون مركبين من شيئين اثنين :

أحدهما الشيء الذي اشتركا فيه و هو وجوب الوجود .

ثانيهما الشيء الذي به يتميز كل واحد منهما عن صاحبه ليكونا اثنين، والمركب مفعول يحتاج إلى فاعل و المحتاج إلى خالق لا يصلح أن يكون إلها خالقا، فلا جائز عقلا أن يكون الخالق اثنين بعد أن ثبت استغناء الخالق و قدمه و عدم احتياجه مطلقا .

دليل آخر على وحدة الخالق

س 14: هل هناك دليل غير هذا ؟

ج 14 : أجل لو كان مع الخالق شريك فإما أن يكون أحدهما قادرا على أن يكتم شيئا عن شريكه أو غير قادر على ذلك، فان كان قادرا على ذلك جاز على شريكه الجهل و الجاهل ناقص و الناقص لا يكون إلها خالقا قديما معطيا و إن لم يكن قادرا على الكتمان كان عاجزا في نفسه و العاجز أيضا ناقص فلا يصلح أن يكون خالقا معطيا القدرة لغيره فإذا تسجل بطلان هذا ، ثبت أنه واحد لا شريك له .

دليل آخر على توحيد الله

س 15: اذكر لنا غير هذا ؟

ج 15 : لو كان للخالق شريك لوجب أن يكون مماثلا له في العلم و القدرة و القدم و إذا كان كذلك جاز أن يريد أحدهما تحريك جسم و أراد الأخر تسكينه في الوقت نفسه و حينئذ إما أن نقول بجواز وقوع مرديهما بلا تدافع فيلزم أن يكون الجسم الواحد في الوقت الواحد ساكنا متحركا و بطلانه في غاية الوضوح لإستلزامه اجتماع النقيضين و هو محال عقلا و إما أن نقول لا يجوز أن يقع شيء من مراديهما وهو محال أيضا لإستلزامه الخلو على معنى خلو الجسم من الحركة و السكون وهو واضح الفساد و لأنه يلزم أن يكونا متساويين في القدرة و معه لا يمكن أن يكون فعل أحدهما أولى بالوجود من فعل شريكه لإستلزامه الترجيح بلا مرجح وهو باطل و في هذا أقوى دليل على فساد أفعالهما معا و إلى هذا أشار القرآن الكريم بقوله تعالى { لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا } / الأنبياء - 22 ، و إن قلنا بوقوع مراد أحدهما و امتناع الآخر فهو دليل على أن شريكه

ضعيف ممنوع عاجز خارج عن وصف القدم فان من صفة القديم أن يكون قادرا لذاته لا يتعذر عليه ما يريد ولان وقوع مراد أحدهما يدلنا على رجحانه في قدرته على صاحبه إذ لو لم يكن أقدر منه لم يقع مراده دون مراد شريكه و هذا يكشف بوضوح عن ضعف صاحبه و عجزه من أن يوقع مراده و الخالق طبعا لا يكون ضعيفا عاجزا و إلى هذا أشار كتاب الله بقوله تعالى { إذن لذهب كل اله بما خلق و لعلا بعضهم على بعض }/ المؤمنون -91 ، لأن تعدد الآلهة يستلزم اختلافها و الاختلاف يؤدي الى الفساد و عدم الانتظام و يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) (لو كان معه اله لأتتك رسله) فهذا القول يدل على أن منكر التوحيد يكون مدعيا من حيث كشف الأثر عن وجود المؤثر وذلك أن عدم إتيان الرسل من قبل اله آخر كاشف عن عدم وجود اله آخر

فمدعي وجوده يحتاج إلى برهان و ضرورة العقل قاضية بعدمه و امتناعه فثبت أن الخالق واحد ، لا ثاني معه فان قيل إنما يقع التمانع بينها إذا أراد أحدهما ضد ما يريده الآخر، أما إذا كان لا يريد ضده فلا يقع بينهما تدافع فيقال فيه أن القادر لا يكون قادرا إلا إذا صح منه الشيء و صح منه ضده خاصة إذا كان قادرا لنفسه كما في المقام فانهما إذا كانا قادرين لأنفسهما صح أن يريد أحدهما ضد ما يريده الآخر فيقع بينهما ما ذكرناه و إن قالوا التمانع

إنما يقع إذا لم يعلم كل منهما أن ما يريده الآخر حكمة إما إذا كانا عالمين بها فلا يقع بينهما تدافع فيقال لهم بان علم كل منهما أن ما يريده صاحبه حكمة لا يمنع من صحة إرادة ضده لأن عدم فعله لذلك شيء و صحة إرادته له شيء آخر فان كونه قادرا يعطي انه ممكن الوقوع و إن لم يفعل فيتحقق بذلك جواز التمانع و إمكان اجتماع الضدين في الوجود ، محال عن العقول .

دليل آخر على توحيد الخالق

س 16: هل هناك دليل غير هذا ؟

ج 16 : نعم، لو كان خالق العالم اثنين لكانت بينهما فرجة و إذا كانت بينهما فرجة كان محتاجين إليهما و إلى حيز يفصل أحدهما عن الآخر و المحتاج ناقص والحيز سابق على صاحبه والناقص لا يكون إلها والمسبوق بغيره لا يكون خالقا، فلا يجوز أن يكون الخالق له اثنين .

دليل آخر على وحدة الخالق

س 17: اذكر لنا غير هذا .

ج 17 : ان العقل حاكم بأن الخالق للعالم كله يجب أن يكون موصوفا بالكمال المطلق و الكمال المطلق لا يليق الا بواحد لأن الشريك له نقصا عليه .

دليل آخر على وحدة الخالق

س 18: اذكر لنا غير هذا .

ج 18 : لو كان الخالق للعالم اثنين، لكانا غيرين و حقيقة الغيرين انهما اللذان يجوز وجود أحدهما و عدم وجود الآخر إما من حيث المكان و الزمان أو على أي وجه كان و لسنا نعرف شيئين كهذين إلا قطعنا بأنهما غيران، و هذا مانع من أن يكون الخالق اثنين لان فيه جواز عدم أحدهما و من جاز عليه العدم فليس بقديم و خالق العالم قديم لا يجوز عليه العدم فلا يجوز عقلا أن يكون الصانع له اثنين .

في صفات الله الثبوتية

س 19: ما هي صفات الخالق الثبوتية التي يجب أن يوصف بها ؟

ج 19 : صفات الخالق الثبوتية ثمانية :

1- عالم

2- قادر

3- حي

4- مريد

5 - مدرك

6- قديم أزلي باق

7- متكلم

8- صادق

س 20: ما هي الصفات الذاتية ؟ و ما تعريفها ؟

ج 20 : صفات الله الذاتية هي التي لم يزل عليها و لا يزول عن استحقاقها و لا يجوز سلبها عنه في حال و إثباتها له في حالة أخرى و لا يجوز تخصيصها بحال، كالحياة و القدرة و العلم و الموجود و القديم و الباقي فهذه الصفات كلها عين ذاته وتمام حقيقته بلا تعدد و لا اثنينية و لا مغايرة جهة لجهة فهو عالم حقيقته بلا تعدد و لا اثنينية و لا مغايرة جهة لجهة فهو عالم بما هو قادر و قادر بما هو عالم بل هو كل العلم و الحياة و القدرة و هكذا بقية تلك الصفات فانه قد استحقها لذاته لا لمعنى آخر .

الدليل على أن صفات الذات عين الذات

س 21: ما الدليل على أن صفاته الذاتية عين حقيقته ؟

ج 21 : دليلنا على ذلك انه لو كان عالما بعلم و قادرا بقدرة و حيا بحياة و باقيا ببقاء لزم إما أن تكون هذه الصفات معان قديمة معه في الأزل لزم وجود قدماء كثيرين من جهة و مشاركة هذه المعاني له في أخص صفاته و مماثلتها له من جهة أخرى و هذا يستلزم بطلان التوحيد و قد أثبتناه بالقطع و اليقين على أن الصفة لو ماثلت الموصوف لم تكن صفتها للموصوف أولي من أن يكون الموصوف صفة لها و تلك قضية المماثلة و لازم هذا إما قيام الصفة بلا موصوف و الكل باطل في أوائل العقول ثم إنها لو كانت زائدة على الذات و عارضة عليها لزم احتياجه إليها و يجئ عليه التركيب وذلك لا يجوز على الخالق الغني

و إن كانت تلك الصفات حادثة لزم إن يكون قبل حدوثها غير مستحق لان يوصف بها و قد ثبت بالضرورة انه تعالى لم يزل عالما قادرا حيا باقيا لأنها لو كانت حادثة لاحتاجت إلى محدث يحدثها و لا يجوز أن يكون المحدث غير الله لأنه الفاعل الأول والقديم الذي لم يزل فكيف يصح عند العقل أن يفعل الحياة لنفسه من لا حياة له أو يحدث القدرة من لا قدرة له و قد ثبت (إن الفاقد غير معطي)(والمعطي غير فاقد) و هذا في البطلان أوضح من بياض النهار و من ذلك تعلم أن صفاته الذاتية هي عين ذاته و تمام حقيقته .

في معاني الصفات

س 22: ما معنى أن الله عالم ؟

ج 22 : يعني ليس بجاهل .

س 23: ما الدليل على انه ليس بجاهل ؟

ج 23 : دليلنا على ذلك أن الجهل صفة نقص و الله منزه عن كل نقص و مستحق لكل كمال أنفس .

س 24: ما معنى انه مختار ؟

ج 24 : يعني انه ليس بمجبور على أفعاله .

س 25: ما الدليل على انه غير مجبور ؟

ج 25 : دليلنا على ذلك انه لا يصح منه فعل العالم و يصح منه تركه و المراد من العالم كل موجود سوى الله فان القادر لا يكون قادرا إلا إذا تساوى عنده الفعل و الترك و لأنه لو كان مجبورا على فعله كان نقصا عليه و قد ثبت أنه منزه عن كل نقص و واجد لكل كمال فان الاختيار كمال فيجب إثباته له و لان وجود العالم و ثبوته بجملته و أجزائه و جزيئاته بعد عدمه بالضرورة ينفي كون تأثيره تعالى في العالم بالإيجاب و القهر وبدون اختيار و بذلك يسقط قول القائل (أن العالم هو واحد لم يخلقه اله و لا إنسان و قد كان و لا يزال و سيكون شعلة إلى الأبد تشتعل و تنطفئ تبعا لقوانين معينة)(كلام أحد الشيوعيين) إذ كيف يعقل أن يكون العالم واحدا و نحن نراه بأم العين متكثرا يزيد و ينقص و كيف (لم يخلقه اله) و نحن نراه بالوجدان متغيرا متبدلا من حال إلى حال و هو يدلنا على حدوثه و أن الذي أحدثه خالق قدير و كيف يصح أن يكون (كان و لا يزال و سيكون شعلة) ونحن نعلم انه لم يكن ثم كان فكونه غيره و كيف (لا يزال) ونحن نعلم أن كل حادث يؤول إلى الزوال و هل معنى العالم إلا

الموجودات التي نراها تزول و تفنى و تتبدل وكيف (سيكون شعلة) ومن هذا الذي جعله شعلة و كيف صار شعلة أمن نفسه أم من غيره فإن كان من نفسه لزم تأثير الشيء بنفسه و إيجاده لنفسه و هذا محال باطل كما تقدم وإذا بطل هذا ثبت أن الذي جعله شعلة غيره و هو قادر على فنائه و زواله كما أنشأه أول مرة ثم من هذا الذي قنن تلك القوانين المعينة التي بسببها يشتعل و ينطفي إذ كل قانون لابد له من مقنن كما لا بد للقمر الصناعي من صانع و كيف يعقل أن يكون العالم لا يزال على حد تعبير هذا القائل و هو يشتعل و ينطفي و الانطفاء زوال للإشتعال و الإشتعال زوال للإنطفاء و كيف يتصور من له عقل عدم زواله و هو تابع لتلك القوانين المعينة يدور مدارها وجودا و عدما بقاء و زوالا و هل هذا إلا قول متناقض لا يفهم ما يقول ، و يقول ما لا يفهم ويتهجم على علم راسخ المباني محكم القواعد لا يلبث أن يتحطم إذا ارتطم به .

س 26: ما معنى أنه قادر ؟

ج 26 : يعني أنه ليس بعاجز .

س 27: ما الدليل على أنه ليس بعاجز ؟

ج 27 : دليلنا على ذلك ما تقدم من أن الخالق لجميع المخلوقات يجب أن يكون متصفا بالكمال المطلق و العجز مناف للكمال فلا يجوز عليه .

س 28: ما معنى أنه حي ؟

ج 28 : أنه ليس مثل الجمادات و ليس معناه أنه ذو روح .

س 29 : ما معنى أنه مريد و كاره ؟

ج 29 : يعني أنه يريد الحسن : أي يأمر به، و يكره القبيح : أي ينهى عنه .

س 30: ما معنى مدرك ؟

ج 30 : يعني أنه عالم بجميع المدركات وأنه سميع لا بأذن و بصير لا بعين و أنه لا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء و هو العليم الخبير .

س 31: ما معنى قديم أزلي ؟

ج 31 : يعني أنه غير مسبوق بالعدم لوجوب وجوده و قدم ذاته .

س 32: ما معنى أبدي ؟

ج 32 : يعني أنه لا يلحقه العدم و لا يجوز عليه الفناء لوجوب وجوده و هو يستحيل عدمه عقلا .

س 33 : ما معنى متكلم ؟

ج 33 : يعني أنه لا ينطق بلسان بل يخلق الكلام و يوجده في بعض مخلوقاته كالشجرة مثلا حين كلم موسى عليه السلام و كجبرائيل حين أنزله بالقرآن على نبينا محمد (ص) .

س 34: ما معنى أنه صادق ؟

ج 34 : يعني أنه لا يجوز عليه الكذب لأنه صفة نقص تنافي كماله المطلق فلا يصدر منه .

صفات الله السلبية

س 35: ما هي صفات الله السلبية التي يجب و صفه بها ؟

ج 35 : صفات الله السلبية سبعة :

1- ليس بمركب .

2 - ليس بجسم .

3- ليس بمرئي لا في الدنيا و لا في الآخرة .

4- لا يحل في مكان و هو في كل مكان .

5- ليس له شريك .

6- ليس بمحتاج .

7- نفي معاني الصفاه عنه .

س 36: ما الدليل على أنه غير مركب ؟

ج 36 : دليلنا على ذلك أن كل مُركَب يحتاج إلى مُركِب، و قد ثبت أنه غني مطلق .

في أن الخالق ليس بجسم

س 37: ما الدليل على أنه ليس بجسم ؟

ج 37 : دليلنا على ذلك أن كل جسم لا ينفك عن الأكوان الأربعة و هي الحركة و السكون و الاجتماع و الافتراق وهي حادثة لتغيرها و تبدلها وما لا ينفك عن الحوادث يكون محدثا فيلزم حدوث الله و قد ثبت أنه واجب الوجود لذاته فلا يجوز أن يكون جسما و لأن الجسم مركب و هو محتاج إلى أبعاضه و إلى فاعل يركبه فيكون واجب الوجود محتاجا و مفعولا و يكون ممكنا و قد ثبت بالضرورة أنه واجب فلا يجوز أن يكون جسما .

في أن الخالق لا يرى

س 38: ما الدليل على أنه لا يرى في الدنيا و لا في الآخرة ؟

ج 38 : دليلنا على ذلك أن أحدنا لا يرى إلا بالحاسة و الرائي بالحاسة لا يرى إلا ما كان مقابلا كالجسم أو حالا في المقابل كالألوان أو في حكم المقابل كالوجه في المرآة لذا فانك تحكم بكذب من يخبرنا بأنه رأى شيئا لم يكن كذلك كما أنك تحكم بكذب من يخبرك بأنه رأى جسما غير ساكن و لا متحرك و لم يكن الخالق كذلك امتنع رؤيته عقلاً .

س 39: يقول بعض الناس إذا كان الله موجودا فكيف لا نراه، فما يكون ردهم ؟

ج 39 : يقال لهم ليس كل موجود يجب أن نراه فإن العلوم موجودة و لكن لا نراها و الجوع و العطش و الطعوم و الآلام و الخوف و الجبن و نحوها من الصفات كلها موجودة و لكن لا نراها و معنى هذا أنه لا تلازم بين وجود الشيء و بين رؤيته وأنه لا يلزم من وجوده رؤيته ثم أن البصر من الأجسام الكثيفة و الخالق لطيف فكيف يدرك الكثيف اللطيف، و إلى هذا أشار القرآن الكريم بقوله تعالى { لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار و هو اللطيف الخبير } / الأنعام : 103 .

س 40: ما معنى أنه لا يحويه مكان و هو في كل مكان ؟

ج 40 : يعني أنه لو كان في مكان لاحتاج إليه و كان مسبوقا به و قد ثبت قدمه و غناه فلا يجوز أن يكون محتاجا و مسبوقا بغيره و معنى أنه في كل مكان أنه عالم بكل كائن محيط بكل شيء لا يعزب عنه مثقال ذرة لا في الأرض و لا في السماء و هو بكل شيء محيط و لأن ذلك يقتضي حصره و تناهيه و يلزم أن يكون في حيز فيكون في جهة و لا يكون في جهة إلا جسم أو بعض جسم أو عرض أو ما في حكم العرض و قد ثبت أن الخالق ليس بجسم و لا بعض منه و لا عرض و لا في حكم العرض فلا يجوز أن يحل في مكان أو في غيره من مخلوقاته .

س 41: ما معنى نفي الصفات عنه ؟

ج 41 :يعني أن صفاته ليست مغايرة لذاته كما في المخلوقين بل مرجع الصفات الثبوتية إلى صفات سلبية فمعنى قادر يعني ليس بعاجز و معنى عالم يعني ليس بجاهل و هكذا إ لى آخر الصفات .

المقدمة ، التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد

الفصل الثاني : العدل

(انقر على السؤال لتحصل على الجواب)

س 42: ما معنى العدل الذي يجب أن يوصف به الخالق ؟

س 43: ما تعريف القبيح ؟ و ما هو ؟

س 44: ما هو فعل الواجب ؟

س 45: ما الدليل أن الخالق منزه عن فعل القبيح و الإخلال بالواجب ؟

س 46: ما معنى الظلم ؟

س 47: ما المراد بما أنزل الله على رسوله (ص) ؟

س 48: ما الذي يجب أن نعتقده في أفعالنا ؟

س 49: ما هو اعتقادنا في القضاء و القدر ؟

س 50: يقول بعض الناس إذا كان الخالق عدلا حكيما فأي حكمة في إيلام الأطفال بالحرق تارة و بالخنق مرة و بالداء العضال أخرى و أي حكمة في إيلام الحيوانات الصامتة و تسليط الإنسان عليها بل و أي عدل في تسليط بعضها على بعض فينعم الذئب بتمزيق الشاة مثلا و لا تعويض على هذه الحيوانات في الآجل و أي حكمة في إيجاد الرزايا الى حد ضاق الكون بها كثرة و لقد كان يكفي اختبار الناس بتكاليفه الشرعية و لا يجعلهم أرحم الراحمين عرضة لهذه النوائب التي لا يكاد يخلو منها مخلوق و ان كان نصيب البعض منها أكبر و أوفر فما نقول في ردهم ؟

س 51: ما هو أصل الإنسان ؟

س 52: يقول بعض الناس أن الإنسان مركب بوجه عام على مثال أجساد الحيوانات و ذلك مما يدل دلالة قاطعة على شدة المشابهة بينه و بينها و لا سيما القرد في عموم البنية و دقة الأنسجة و الألفة و التركيب (الكيميائي) .

س 53: هل الإنسان هو الجسد المرئي أو غيره ؟

س 54: ما معنى القسمة المتداولة على لسان بعض الناس وهل الزوجة قسمة كما يقول بعضهم ؟

س 55 : ما هو اعتقادنا في الأرزاق ؟

س 56: ما هو أجل الحياة و ما أجل الموت و القتل ؟

س 57: هل هناك فرق بين القتل و الموت ؟

==========

س 42: ما معنى العدل الذي يجب أن يوصف به الخالق ؟

ج 42 : هو أنه منزه عن فعل القبيح و الإخلال بالواجب .

س 43: ما تعريف القبيح ؟ و ما هو ؟

ج 43 : هو كل فعل حكم العقل بقبحه أو كشف الشارع لنا عن قبحه بنهيه كالكذب و الظلم و التكليف بغير المقدور و جميع المنهيات المدلول عليها بالنهي الشرعي .

س 44 : ما هو فعل الواجب ؟

ج 44 : هو ما لا يصح في الحكمة إهماله كإرسال الأنبياء و نصب الخلفاء و الانتصاف للمظلوم من الظالم.

س 45 : ما الدليل أن الخالق منزه عن فعل القبيح و الإخلال بالواجب ؟

ج 45 : دليلنا على ذلك علمنا باستغنائه عن فعل القبيح و علمه بقبحه و قد نهى عن فعل القبائح و ذم الظالمين و نزه نفسه عن الظلم فقال تعالى { إن الله لا يظلم الناس شيئا و لكن الناس أنفسهم يظلمون}/ يونس : 44 ، و لو جاز عليه فعل القبيح لجاز أن يظهر المعاجز على يد مدعي النبوة و هو كاذب فلا يمكن حينئذ إثبات نبوة الأنبياء و لجاز أن يعذب المطيع و يدخله النار و يثيب العاصي و يدخله الجنة فيرتفع رجاء المطيع للثواب و خوف العاصي من العقاب .

ما معنى الظلم

س 46 : ما معنى الظلم ؟

ج 46 : معناه تعمد وضع الشيء في غير موضعه ومنه الشرك بالله و الكفر به و التجاوز على الآخرين و تعدي حدود الله و قوانينه و أحكامه التي شرعها لعباده على لسان نبيه و صفيه محمد (ص) و في القرآن { و من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون }/البقرة : 229 ، ومنه تعمد المخالفة لله و الحكم بغير ما أنزل الله على رسوله (ص) بدليل قوله تعالى { و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون }/ المائدة : 45 ، لذا فإنه لا يسوغ للمؤمن أن يتولى ظالما مخالفا لله و لرسوله (ص) و القرآن يقرر هذا بقوله تعالى { لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم }/ المجادلة : 22 ، فإنه نفى الإيمان عن الذين يوادون من حاد الله و رسوله (ص) سواء

كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم و المراد بمن حاد الله و رسوله (ص) من خالفهما و عصى أمرهما و هم الظالمون على اختلاف مراتبهم بدليل ما تقدم من قوله تعالى { و من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون } فكل من حاد الله و رسوله (ص) لا تجوز مودته و من لا تجوز مودته يجب التبرؤ منه فيجب التبرؤ من كل ظالم، إذ لا واسطة بين الولاية و العداوة .

س 47 : ما المراد بما أنزل الله على رسوله (ص) ؟

ج 47 : يراد به القرآن و ما جاء به النبي (ص) و تلقاه بالوحي من الله وهو ما قرره من السنة المقطوع بها عند المسلمين قاطبة المتكفلة لحل المشكلات البشرية الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية مطلقا حلا عادلا يتمشى مع العقل في كل عصر و جيل و بها سعادتهم في الدنيا و سلامتهم في الآخرة و يتضح ذلك جليا بأدنى وقوف عليها في مظانها من كتب علماء المسلمين أجمعين .

إننا فاعلون

س 48 : ما الذي يجب أن نعتقده في أفعالنا ؟

ج 48 : أن من أفعالنا ما يصدر عن اضطرار كحركة المرتعش و منها ما يصدر عن غير قصد و اختيار كفعل النائم و الناسي و الساهي و منها ما يصدر عن قصد و اختيار كالأكل و الشرب و المشي و القيام و الجلوس و نحوها و الأخير هو من فعلنا نفعله باختيارنا و لم يجبرنا الخالق عليها و هو قادر على أن يمنعنا عنها و لكنه خلق فينا القدرة عليها و بين لنا طريق الهداية و أمرنا بسلوكه و طريق الغواية و نهانا عن ارتكابه فإن عصيناه فبسوء اختيارنا بعد قيام الحجة علينا و إن أطعناه فبهدايته لنا كما قال تعالى { و هديناه النجدين }/ البلد : 10 ، أي دله و أرشده إليهما و قوله تعالى { ونفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها } أي دله و أرشدها .

القضاء و القدر

س 49 : ما هو اعتقادنا في القضاء و القدر ؟

ج 49 : إن لله في خلقه قضاء و قدرا وفي أفعالهم قضاء و قدرا أما في أنفسهم فبالايجاد لها و أما في أفعالهم فبالأمر و النهي و في القرآن { و قضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه}/ الإسراء : 23 ، فالقضاء و القدر اذا تعلقا بفعل المكلف فإنما يراد بهما الأمر و النهي دون الخلق فإنه يوجب الجبر و هو باطل .

ليس في الإسلام ظلم

س 50 : يقول بعض الناس إذا كان الخالق عدلا حكيما فأي حكمة في إيلام الأطفال بالحرق تارة و بالخنق مرة و بالداء العضال أخرى و أي حكمة في إيلام الحيوانات الصامتة و تسليط الإنسان عليها بل و أي عدل في تسليط بعضها على بعض فينعم الذئب بتمزيق الشاة مثلا و لا تعويض على هذه الحيوانات في الآجل و أي حكمة في إيجاد الرزايا الى حد ضاق الكون بها كثرة و لقد كان يكفي اختبار الناس بتكاليفه الشرعية و لا يجعلهم أرحم الراحمين عرضة لهذه النوائب التي لا يكاد يخلو منها مخلوق و ان كان نصيب البعض منها أكبر و أوفر فما نقول في ردهم ؟

ج 50 : ان كثير من الأشياء نعرفها بعقولنا و ننكرها بنفوسنا المريضة بل قد يشهد بها وجداننا و فطرتنا بالنظر إلى شأن الآخرين و تغفل عنها و نعمل على جحودها بالنظر إلى شأن نفوسنا اعتمادا على بعض الشبهات الملفقة و الأهواء الزائفة أجل لقد علم الناس أن الله تعالى لم يخلق النار و الماء إلا لمنفعتهم و صلاحهم لا لضرهم و فسادهم . إذ ليس في غرق من يغرق أو احتراق من يحترق بسبب العوارض الناشئة عن أفعالنا الخارجية سواء أكانت مقصودة أو غير مقصودة ما يوجب انتفاء الحكمة في خلقها بعد أن ثبت أن وجودهما أمر ضروري للكائنات الحية و النباتات النامية و بهما حياة البشرية و قوامها و بقاؤها فهذه هي الحكمة السامية و العدالة القويمة التي تقف عندها كل حكمة وتنحط دونها كل عدالة و إليك ما كشفه الطب الحديث لنا أن الداء مهما كان عضالا و مؤلما إنما ينشأ عن الجراثيم المتولدة تارة من الأماكن القذرة و المستنقعات العفنة المتكونة من الإسراف

في الأطعمة و الأشربة الأمر الذي يسبب ضعف الجسم و تعطيل جهازه عن أداء وظيفته و يوجب استعداده و قبوله لأي عارض يأتيه من الخارج لذلك جاء الإسلام بتحريم الإسراف في الأكل و الشرب فقال تعالى (كلوا و اشربوا و لا تسرفوا) و أمر النبي(ص) بالنظافة حتى جعلها من الإيمان فقال (ص) (النظافة من الإيمان) فلا تعاب الجادة إذن إذا ضل عنها الجاهلون

ثانيا ان الله تعالى لم يخلق تلك الجراثيم للإيلام بالناس كما ظن الجهول بل خلقت لمنافع أخرى يجهلها النوع البشري و لا شك في أن جهلنا بفوائدها و خواصها لا يكون علما بعدم الفائدة فيها كما لا يكون دليلا على انتفاء الفائدة التي خلقت من أجلها فإن عدم العلم جهل و لا يحتج بالجهل إلا جاهل لا سيما إذا علمنا أن الإنسان مهما تخطى فإلى قليل من العلم و مهما يكن فإنه لا يستطيع أن يطلع على ما في باطن الغيب ليبدي رأيه فيه فينفيه و لو فعل ذلك لنفي أشياء كثيرة واقعة لأنه في ضمن نطاق محدود فلا يستطيع أن يحيط علما بكل كائن حي فضلا من أن يحيط بفوائد خلقه و الغاية التي خلق من أجلها لقصور ذاته

عن إدراكه و في القرآن يقول الله لنبيه و صفيه قل يا محمد (ص) { لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء } وكلمة " لو " ندل على الامتناع لامتناع الذات و عجزه عن احتماله كما يدل عليه منطوق الآية و

مفهومها فهو من قصور ذات المقدور و عجزها لا قصور القادر و عجزه فإن الإناء الذي لا يتحمل رطلا من الماء لا يمكن أبدا أن يتحمل رطلين منه و هذا واضح لا غبار عليه،

ثالثا أن من الواضح عند ذوي النفوس المستقيمة أن قطع النعمة الابتدائية و الإحسان التفضيلي لا بعد إيلاما و إيذاء من المنعم حتى لو فرضنا أن قطعها كان خاليا من الحكمة و إنما يتألم من تقطع عنه بسبب رغبته فيها و علاقته بها و حرصه عليها فهل يا ترى يرضى من له عقل ممن أنعم عليه أن يقف بين الملأ و يذم المنعم و يتظلم منه و يقول له بأنك آلمتني و آذيتني و أسأت إلي بسلب نعمتك عني و هل يا ترى يرضى عقلاء الناس بهذا المقال و هل ينفي أحد إحسانه السابق و يحكم بفساده بسبب قطعه اللاحق ألا ترى أنهم يذمون هذا الشاكي المتظلم منه و يلومونه و يعدونه كافرا للنعمة قليل الحياء لئيم الذات و هل يخفى على ذي عقل أن الوجود و الحياة و الصحة و الولد و المعيشة لكل إنسان و حيوان إنما هي نعمة ابتدائية و إحسان تفضلي و لا يستطيع أحد أن يدعي هذه الأشياء مستحقة للإنسان و الحيوان ينالها باستحقاقه لها .

رابعا لا يصح الاعتراض على خالق العالم بما فيه حياة و موت بأسبابها بأنه لماذا قضى الله على الكائنات الحية و غيرها بناموس الموت و الفناء و الاضمحلال و لماذا لم يحفظها بناموس الخلود الدائم - لسقوط هذا الاعتراض على المعطي المتفضل المبدء بالنعم و لا يجوز أن يقال له لماذا لم تكن عطيتك مستمرة باقية - إذ لا استحقاق لمن نال شيئا من العطية في أي مقدار منها ، و أي قدر يناله منها فهو نعمة و رحمة مهما قصر وقتها كما يشهد به الوجدان و يقره العقل السليم على أن النفوس البشرية بظاهر حالها و أعمالها الفطرية شاهدة عليه ألا ترى أن النوع الإنساني مع علمه و يقينه بأن حياته العادية في نوعه بحسب ما يجتازه من الأدوار لا تتعدى المائة سنة يجد حياته محبوبة لديه و ثمينة مطلوبة عنده يتمتع بها و يهيأ أسباب شهواته و ملاذه لاستدامتها بشتى أنواع السعي و الظلم و التكالب و هو لا ينفك عن هذا الحال مهما انحطت قواه و قلت ملاذه و ضعفت

شهواته أو صار مقعدا أو أعمى بل و إن جزم بأنه لم يبق من عمره العادي سوى خمس سنين بل و إن فقد ماله و عزه وولده و شرفه بل و أعز الناس عليه فإنه يسلوه سلو الحيوان و بعد فترة قليلة يعود إلى شهواته و التمتع و التلذذ ببقية حياته الحريص عليها حتى إن من حكم عليه بالقتل ليرغب في تأجيل قتله شهرا أو يوما أو ساعة واحدة و يتلذذ بحياته فيها و هكذا حال المال و العز و أسباب العيش فإن المرء لا يرضى بزوال أدنى مراتنها عنه و ذلك لأنه يرى بطبيعته و غريزته أنها نعمة محببة فيها لذة و متعه، و حسبك ذم العقلاء للانتحار الناشئ من الحماقة المذموم عند أهل العقل كافة دليلا واضحا على أنه كلما كان للمنتحر من فائدة مهما كانت ضئيلة بنظر حماقته فهي نعمة محبوبة يقبح رفضها بالانتحار بل نجد العقلاء يقدمون على العمليات الجراحية الخطرة من قطع الأيدي و الأرجل و نحوها إذا كان ذلك يبقى لهم حياتهم العزيزة التي يهون عندها كل مصيبة و تسقط دونها كل رزية و إن لم يقطعوا بنجاحها و سلامتهم منها كل ذلك حرصا عليها، فيتضح من هذا و أضعافه أن منشأ الألم هو فوات النعمة و فقدانها لا سلب المتفضل لها و قطعه إياها عن المنعم عليه .

خامسا إن الألم إذا كان على وجه الابتداء كان بازائه عوض للمتألم يزيد على الألم بحيث لو عرض عليه الألم و العوض لاختاره بسبب زيادته عليه و أما ما جاء في قول المعترض من تسليط الإنسان على الحيوان فلا يكون عبثا لاشتماله على المصلحة للآخرين و إنما يكون عبثا إذا خلا من ذلك كله لا مطلقا و أما تسليط بعضها على بعض بالتمزيق فلا يكون عبثا بعد أن حكم الإسلام بما جاء في القرآن من حشرها و الانتصاف للمظلوم من الظالم و في القرآن { و إذا الوحوش حشرت} و على ذلك إجماع أهل التفسير و الحديث الصحيح و حسبك وجها واحدا من هذه الوجوه في رد المعترض و بطلان قوله و بعد فما لهذا الإنسان الضعيف أن يتحكم عل المنعم المبتدئ و ماذا يستحقه هو و غيره في ذلك و كيف ساغ له أن يجعل جهله بالحكمة دليلا على عدمها و الإنسان أسير الجهل الطبيعي المتدرج في العلم تدرج المقعد و كيف يصح له أن ينفي الحكمة في هذا النظام للعالم

فهل اطلع على جميع الغايات الصالحة للحكمة بحيث لم يخف عليها منها خافية ثم وجدان ذلك النظام لهذا العالم خال منها بربك قل لي أيها العبقري الفطن هل يجوز لمن دخل أرصاد إحدى المدن الكبرى ووجد آلاتها العظيمة في الكثرة و اختلاف صورها أن يتجرأ و يقول آلاتها أو صورة من صورها أنها عارية عن الفائدة و الحكمة أو أصيب بداء فوصف له الطبيب الدواء فوضع (الكيماوي الصيدلي) في بعض معاجينه سما قاتلا حسبما أشار به الطبيب فهل يصح له الاعتراض و يمتنع من تناوله لأنه ممزوج بالسم ألا تراه يسرع إلى استعماله مقتعا نفسه بفائدته

لدائه بسبب أن من وصفه له صوابه فكيف يسوغ له أن يعترض على من خلق الطبيب و ينفي عن فعله الفائدة و الحكمة و كل فعله حكمة و صواب لا يعتريه العبث و اللغو فالحق الذي لا تعقب إياه أنه بعد قيام البرهان القطعي على وجود الخالق للعالم و لزم من وجوب و جوده حكمته و عدله لاستحقاقه الكمال المطلق يجب على الإنسان أن يذعن بوجود الحكمة في أفعاله كلها و لو على نحو الإجمال نزولا على حكم العقل القاطع بأن الخالق عدل حكيم يضع الأشياء في مواضعها و إن لم يهتد هو إليها فإن من شرف الإنسان أن يعترف بجهله الطبيعي و يعرف مقدار حظه من العلم فإن الجهل المركب و هو جهل الإنسان بجهله و جحده له لهو من أقبح خصال المرء و ألد أعداء مجد الإنسانية و ر قيها .

في أصل الإنسان

س 51: ما هو أصل الإنسان ؟

ج 51 : أصل الإنسان من مني يمنى حتى يصل إلى آدم عليه السلام و آدم من تراب و هو يمتاز على سائر أبناء جنسه من الحيوانات بالعقل و إدراك الكليات و ماهيات الأشياء .

الإنسان غير متحول عن قرد

س 52: يقول بعض الناس أن الإنسان مركب بوجه عام على مثال أجساد الحيوانات و ذلك مما يدل دلالة قاطعة على شدة المشابهة بينه و بينها و لا سيما القرد في عموم البنية و دقة الأنسجة و الألفة و التركيب (الكيميائي) .

ج 52 :

أولا إن مجرد المشابهة بين شيئين لا يدل على تحولهما عن ثالث أو تحول أحدهما عن الآخر فكيف يمكن القطع به فكم في الأرض أصناف من الحيوان و النبات تتشابه بعضها مع بعض في الصفات و البنية و تباينه في الطبيعة و الفصيلة .

ثانيا، ان الإنسان كما يشبه القرد الشبيه في بنيته و تركيبه يشابه حيوانات أخر ، من جهات أخرى بل لعل في الحيوانات الدنيا أنواعا لا توجد في العليا فلا يصح الاعتماد على مجرد المشابهة في ذلك التحول فضلا عن الجزم به .

ثالثا، ان من الواضح أن عمدة ارتقاء الإنسان و الذي استوجب به أن يعد نتيجة الكون و الغاية من تعب الطبيعة في تحولاتها الكثيرة إنما هي بقواها العقلية و بقدرته على المسائل العلمية فكان الأولى بالقياس أن يعتمد هؤلاء في المشابهة الجسمية و القرد و ان كان له نصيب منها و لكن في الحيوانات الأخرى من النباهة ما يفوق عليه و حسبك في ذلك ما نقله صاحب عجائب الخلق في الكون ص 121 عن (حنا النبيه) و هو فرس (لهرفون استن) الألماني الذي كان يقيم في شمالي برلين من أن الفرس المذكور كان يجيد الجمع و الطرح و الضرب و القسمة ثم أخذ في تعليمه الكسور العشرية و ما وراءها مما يعجز عن بعض البشر فضلا عن القرود و يقول الأستاذ المعروف (كوفيه) أن إدراك القرد ليس أرقى من إدراك الكلب إلا قليلا فعلى هذا ينبغي أن يكون للإنسان كلبا و شرف الإنسان و كرامته لا يقبلان بهذا المنطق الأهوج .

رابعا، لو سلمنا جدلا أن من لوازم المشابهة التحول و الارتقاء و لكن من أين يتعين تحول قردا لأن الانتخاب الطبيعي لا يؤدي إلى الارتقاء دائما بل قد يؤول إلى التقهقر و الانحطاط كما في الدب الأسمر الحالي وغيره مما ذكره (الأستاذ) (دارون) (في فلسفته) فلعل طائفة من الإنسان وقعت في وسط قضت أحوال العيش فيه أن تسكن الغابات و كهوف الجبال و تتسلق الأشجار لتقتطف منها الأثمار و تحارب أعداءها من الحيوانات بأظافرها و أسنانها فتركت المشي مستقيما و اضطرت إلى أن تستعمل الأرجل مقام الأيدي و تركت النطق لقلة حاجتها إليه و دخل النقص على زاوية وجهها و امتد بوزها و طال شعرها ثم انتقلت العادات بالوراثة إلى أولادها و هلك الضعيف منها و بقي القوي بالانتخاب منها على تحمل عوارض الوسط و هو ذو الشعر الذي يقيه من البرد و الذنب الذي

يطرد عنه هوام الأرض فصاروا بعد أعوام طويلة قرودا، فالقرد إذن إنسان منحط لا أن الإنسان كان حيوانا فارتقى فإن هذا ليس بأولى من ذاك و لعلك أيها القارئ الفطن تقول أن صفحات العلم أعلا شأنا و أجل قدرا من أن تسجل فيها هذه الأوهام و لكني أقول لك أني لا ألقي عن نفسي هذه الأوهام بل أجري على ما سنه هؤلاء المتفلسفون من الارتقاء و ليس الفرق بين وهمي و وهمهم سوى انهم صنعوا من القرد إنسانا و صنعت من الإنسان قردا فانظر أينا أحق في هذه الأوهام و سخافات الأحلام و على الجملة هنا أصلان يعترف بهما كل من المنكر للتحول و القائل به وهما التشابه و التباين فكما يجوز لأهل التحول أن يستدلوا بالتشابه و يجعلوه دليلا على وحدة الأصل و التباين عارضا بالتدريج يجوز لخصومهم المنكرين للتحول أن يعكسوا عليهم الدليل و يجعلوا التباين دليلا على اختلاف الأصل و التشابه عارضا بالتدريج و هذا ما لا سبيل لهم إلى رده و لا يمكنهم التخلص منه .

خامسا ، أن الحكم بالتحول يحتاج إلى أمور تجريبية شاهدوها بأعينهم و لمسوها بأيديهم لأنهم لا يستندون في إثبات مدعياتهم إلا إليها ، فيا ذا الذي صرف عمره في التجارب في أحوال الحيوان و أطواره في الأدوار الجنينية إلى تماثلها و تباينها من حيث النوع و الفصل ، هل رأت عيناك أن قردا صار إنسانا ، أيتها المحسوسات و التجربيات التي استند إليك هؤلاء هل اشعريتهم يوما أحسسيتهم بتحول الإنسان عن القرد . وكيف يستطيع الإنسان أن يجري التجريبات الكاملة الصحيحة لأصناف الحيوانات قاطبة بالفحص و الاستقراء الكاملين بحيث لا تفوته منها شاردة و لا واردة ، و تكون صحيحة غير خاطئة أو لا يجوز عليها الخطأ ليبدي حكمه الجزمي القاطع بأن الإنسان متحول عن القرد أو غيره و هل هذا إلا تحكم صرف و جزاف في الحكم فكيف إذن تنخدع أيها الغر البسيط بهذه الأوهام و التخمينات و أنت ترى بعينك أمورا متباينة مختلفة من حيث الحقيقة و النوع و ترى القرد قردا حتى يعمر و يموت و الإنسان إنسانا حتى يعمر و يموت و هلم جرا فمتى يا ترى صار القرد إنسانا ومن أين لهم العلم الصحيح به وكيف لهم بالإطلاع الحسي عليه يا ذا الذي تشبث بأذيان هؤلاء من ذا أخبرك بصريح قوله أنه شاهد تحول الإنسان عن القرد وهل هذا إلا تخرص صرف لا يدخله في وهم من له عقل أو شيء من الفهم على أن التجربة وإن كانت غير كاملة غير منقوصة لا تصلح أن تكون مقياسا لمعرفة حقيقة الأشياء و ذلك لتوقف معرفة التجربة أما على نفسها أو على غيرها و معنى الأول بطلانها و عدم ثبوتها فيثبت الثاني و هو مطلوبنا .

س 53: هل الإنسان هو الجسد المرئي أو غيره ؟

ج 53 : ليس الإنسان هو هذا الهيكل المحسوس الملموس و إنما هو شيء وراء هذا البدن أما داخل فيه أو خارج عنه متصل به اتصال العاشق بالمعشوق و هو يعمل أعماله بواسطة هذا البدن و ملخص دليلنا على ذلك أن الإنسان يجب أن يعلم و يدرك الكليات و كل عضو من أعضاء بدنه لا يعلم و لا يدرك فكذلك مجموعه له حكمه و حسبك في ذلك قوله تعالى { ثم أنشأناه خلقا آخر } و قوله تعالى { في أي صورة ما شاء ركبك } و المركب غير المركب منه .

في معنى القسمة

س 54: ما معنى القسمة المتداولة على لسان بعض الناس وهل الزوجة قسمة كما يقول بعضهم ؟

ج 54 : معنى القسمة بصورة عامة أن القاسم هو المختار فيما يقسمه و ليس للمقسوم له الخيرة فيه كخلق الحيوانات و النباتات و تقسيم المواريث و بذلك تخرج الزوجة عن كونها قسمة لرجوع أمر الزواج إلى اختيار الزوجين لذا لا يصح عقد التزويج بانتفاء رضهما أو رضا أحدهما أما علم الله بوقوع الزواج بين المرء و زوجه فليس علة في وقوعه بل وقوعه ناشئ عن فاعله وعن الباعث المحرك له عليه لضرورة أن علمنا بدخول خالد المدينة صباحا و بسفر زيد يوم الخميس إلى بغداد لا يكون سببا لوجود شيء من ذلك قطعا بل العلم كاشف عن هذه الحقائق على ما هي عليها كالنور الذي يوقد في لبيت المظلم فإنه كاشف عما فيه من فرش و نحوها و لكن لا يكون موجدا لها بضرورة العقل أما إجبار المرأة على التزويج بمن لا ترغب فيه فليس مما قسمه الله و لا يرضى به كما يزعمه بعض الجاهلين بل حرمه و رتب العقاب على من أجبرها لظلمه و تعديه و العقد في مثله باطل لوقوعه بغير رضاها الأمر الذي هو شرط أصيل في صحته شأن غيره من العقود المعتبر في انعقادها رضا المتعاقدين شرعا .

في معنى الرزق

س 55: ما هو اعتقادنا في الأرزاق ؟

ج 55 : اعتقادنا أن الأرزاق كلها من الله و هي من صفة فعله فكل ما يخلقه لعباده على قدر صلاحهم قلة و كثرة مما لا يقدر مخلوق على إيجاده و تكثيره في أصله مما أباح الانتفاع به فهو رزق الله لذا حكم المسلمون بالضرورة من دينهم على كفر من يزعم أن هناك رازقا غير الله أما ما يتعلق به الحكم الشرعي من فعل المكلفين فلا يستند إلى الله إلا ما كان مستفادا من سبيل الحلال باعتبار تعلق أمره به ، و لما كان رزق الله هو فعله ما يحتاج إليه العباد و فعله تعالى لا يوصف بالحلال و الحرام لأنهما من صفة فعل و فعله تعالى لا يوصف بالحلال و الحرام لأنهما من صفة فعل المكلفين بطل أن يكون ما يكتسبه الإنسان من فعل الله لجواز اتصافه بالحلال و الحرام إلا أن الحرام منه لا يكون رزقا مطلقا بدليل قوله تعالى { أنفقوا مما رزقناكم } و لا يجوز الإنفاق من الحرام إجماعا و قولا واحدا فلا يكون رزقا أبدا و على الجملة الرزق من الله و الكسب من العبد لذا يسأل عنه و يحاسب عليه بدليل قوله (ع) (ان العبد سيسأل في القيامة عن ماله مما اكتسبه) انتهى نقل بعضه بالمعنى

فلو كان كسبه ليس من فعله لما جاز أن يسأل عنه لأن الإنسان لا يسأل عن فعل الآخرين بدليل قوله تعالى { و لاتزر وازرة وزر أخرى } و في السؤال عنه و المؤاخذة عليه اذا كان من الحرام أوضح دليل على أنه من فعله لا من فعل غيره مطلقا .

في الأجل و الموت و الحيوان

س 56: ما هو أجل الحياة و ما أجل الموت و القتل ؟

ج 56 : الأصل في الأجل هو الوقت و أجل الحياة هو الوقت الذي يكون فيه الحياة و أجل الموت و القتل هو الوقت الذي يكون فيه الموت و القتل و الأجل على الحقيقة واحد بدليل قوله تعالى { ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر } والموت المستند إلى القتل بأي سبب كان لا يجب أن يكون بأجله حقيقة لجواز أن يبقى حيا لولا القتل كما يجوز أن يموت و ذلك لأمرين اثنين أولا لأنا نشك فيه و لا سبيل لنا إلى العلم بأحدهما من البقاء حيا أو الموت ، ثانيا لو كان الظالم إنما يقتل المظلوم لأن أجله قد حضر و إن حضور أجله قد حمله على قتله لم يكن مجرما مأثوما و لا ظالما معاقبا لأنه كان محمولا على ذلك و ملجأ إليه و هذا ما يبطله الدين و العقل و لأنه لو كان المقتول لو لم يقتل لمات في ذلك الوقت حتما و لم يبق حيا لحظة واحدة كان من عمد إلى غنم إنسان فذبحها عن آخرها محسنا غير ملوم من صاحب الغنم و لا يغرم له ثمنها إذ ليس على المحسن من سبيل و إنما

الواجب عليه أن يحمده و يشكره لأنه لو لم يذبحها لماتت عن آخرها و فات انتفاعه بها و هذا واضح البطلان لأنه يلام على ذلك و يوآخذ على عمله و يغرم لصاحبه ثمنها و في هذا دلالة واضحة على انه لو لم يذبحها لجاز أن تبقى كلها حية أو يبقى بعضها على ما هو معلوم عند الله فالمقتول اذن يصح أن يقال فيه أنه مات بأجله و يصح أن يقال أن قاتله قطع عليه اجله و أن فيه من الاستعداد ما يوجب استدامة حياته لو لا القتل و أما إطلاق القضاء و القدر على من يموت بأحد العوارض الخارجية فإنما يصح إذا أريد به الكتابة في اللوح المحفوظ و العلم مجازا و إرادة غيرها من المعاني كالخلق و الفعل فغير صحيح و باطل لإستلزامه الجبر من جهة التكليف وفعل القبيح من غير هذه الجهة و كلاهما باطلانلايصح نسبتهما إلى الله .

القتل هو غير الموت

س 57: هل هناك فرق بين القتل و الموت ؟

ج 57 : الموت غير القتل مفهوما و مصداقا بدليل قوله تعالى { أفإن مات أو قتل} و قوله { لئن متم أو قتلتم} و قوله تعالى { ما ماتوا و ما قتلوا } فليس يصح أن يكون التأكيد و التكرير في اللفظين المتغايرين يرجعان إلى معنى واحد و يشهد به أيضا ضرورة العلم بأن الله ليس بقاتل لمن مات حتف أنفه و لو قال قائل لمن مات حتف أنفه أن الله قتله حقيقة كان معابا عند أهل اللسان و الفصاحة و البيان و لأن القتل من مقدور الإنسان و الحيوان و ليس الموت كذلك لذا نقول أن زيدا قتل عمرا و لا يصح أن نقول أن زيدا أمات عمرا لأن الموت من فعل الله لا يقدر عليه

سواه و يقول القرآن { الذي خلق الموت و الحياة } كما لا يصح أن يقال أن زيدا أمات نفسه و يصح أن يقال قتل نفسه و ما ذاك إلا لأن القتل من مقدوره و يصح نسبته إليه و الموت هو انتهاء الاستعدادات التي خلقها الله تعالى في الحيوان و بطلانها و ذلك لا يقدر عليه إلا الله وحده و هما عرضان وليسا بجسمين و لأنه لو كان القتل عين الموت لزم أن يكونا مقدورين لنا فإن الاقتدار على أحد المثلين يقضي بالاقتدار على

مثله الآخر فضلا عما إذا كان عينه و عليه يلزم أن يكون من قتله الناس قتله الله و يصح عكسه و ذلك لا يصح بدليل قوله تعالى { من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا } و قوله تعالى { و من قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها} بل لو كان الموت من فعل الناس لما مات أحد منهم أحد إذ ما فيهم أحد إلا كاره للموت مبغض له و لا يريده فلا يفعله و هذا لا يصح بدليل قوله تعالى { قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم } و قوله تعالى { و إنك ميت و أنهم ميتون } و لأن القتل وليد الأسباب الخارجية و محله محل حياة الأبدان لامتناع اجتماع الضدين عقلا و أما ما جاء به في القرآن من إضافة القتل إلى الله تعالى فإنما يراد به اللعن و الطرد و التعذيب و الابتعاد عن رحمته لا القتل بمعناه الحقيقي لم تقدم منا في بطلانه و عدم جوازه .

المقدمة ، التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد

الفصل الثالث : النبوة

(انقر على السؤال لتحصل على الجواب)

س 58: ما معنى النبي و الرسول ؟

س 59: ما الدليل على وجوب ارسال النبي من الله إلى الخلق ؟

س 60: لماذا لا يصح أن يكون أمر التشريع بيد عقلاء الناس و بذلك نستغني عن بعث الأنبياء ؟

س 61: كم عدد الأنبياء الذين بعثهم الله إلى الناس ؟

س 62: كم عدد الأنبياء الذين جاء ذكرهم في القرآن ؟

س 63: كم عدد المرسلين منهم (ع) ؟

س 64: من هم أفضل الأنبياء ؟

س 65: لماذا سموا أولي العزم ؟

س 66: كم عدد الكتب المنزلة ؟ و ما هي ؟

س 67: ما هي صفات النبي التي يجب أن يتصف بها ؟

س 68: ما الدليل على وجوب عصمة النبي من الذنوب و تنزيهه عن العيوب و النقائص ؟

س 69: ما الدليل على وجوب كون النبي أكمل أهل زمانه و أفضلهم ؟

س 70: من هو النبي المرسل إلينا و الذي يلزمنا الاعتراف بنبوته ؟

س 71: من هي أمه ؟

س 72: ما كنيته ؟

س 73: متى كانت ولادته ؟

س 74: متى كانت وفاته ؟

س 75: كم كان عمره ؟

س 76: ما الذي يجب أن نعتقد في آباء النبي (ص) ؟

س 77: ما الدليل على ذلك ؟

س 78: ما الدليل على نبوة محمد (ص) ؟

س 79: ما هو المعجز ؟

س 80: يقول بعض الناس لماذا أهملت قارة أمريكا و هي قارة عظيمة فلم يبعث الله فيها رسولا و لم تبلغها دعوة من نبي أو رسول إلى حين اكتشافها ؟

س 81: ما هي المعجزات التي ظهرت على يد النبي محمد (ص) ؟

س 82: من أين يحصل لنا العلم بصدور هذه المعجزات لتدلن على نبوته ؟

س 83: ما حد التواتر ؟

س 84: إلى كم ينقسم التواتر ؟

س 85: معجزات النبي (ص) هل هي متواترة لفظا أو معنى ؟

س 86: هل بقي من معجزات النبي (ص) شيء إلى الآن ؟

س 87: ما هي المعجزة الأولى منهما ؟

س 88: ما هي المعجزة الثانية ؟

س 89: هل كان النبي يقرأ و يكتب ؟

س 90: بأي شريعة كان نبينا محمد (ص) يتعبد قبل أن يرسل ؟

س 91: يقول بعض الناس أن القرآن لا يكفي في إثبات نبوة النبي (ص) باعتبار فصاحته و بلاغته و ذلك لأن العرب إما يكونوا عارفين بفصاحته و بلاغته أو لا فإن كانوا عارفين بها فلا يصح أن تنسبوا إليهم العجز عن الإتيان بمثله و تلك قضية القدرة على الشيء و على مثله و إن لم يكونوا عارفين بهما فلا حجة في تصديقهم به لأنها غير مسبوقة بالتصور و المعرفة إذ كل تصديق لم ينشأ عنهما فلا حجة فيه فما يكون ردهم ؟

س 58: ما معنى النبي و الرسول ؟

ج 58 : يشترك النبي و الرسول في أنهما الإنسان المخبر عن الله بالعمل بغير واسطة أحد من البشر و يفترق الرسول عنه بالتبليغ و أداء الرسالة فبقولنا الإنسان أخرجنا الملك و بقولنا بغير واسطة أحد من البشر أخرجنا الإمام و العالم فإن الإمام يخبر عن الله و لكن بواسطة النبي و العالم يخبر عن الله و لكن بواسطة النبي و الإمام وإنما قلنا من البشر لئلا يخرج النبي لأنه مخبر عن الله بواسطة جبرائيل ولكن جبرائيل ليس من البشر.

في وجوب ارسال النبي

س 59: ما الدليل على وجوب ارسال النبي من الله إلى الخلق ؟

ج 59 : دليلنا على ذلك هو أن الله تعالى لم يخلق الناس عبثا ، لأن العبث عمل قبيح كما تقدم فلا بد أنه خلقهم لمصلحة تعود عليهم بالنفع الجزيل و القرآن يقرر هذا بقوله تعالى { و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون } فلا بد أن يرسل إليهم أنبياء يبينون لهم الأحكام و يعرفونهم الحلال و الحرام و يقيمون الحدود و ينصفون للمظلومين من الظالمين و يحكمون بين الناس بالعدل{ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل } كما يقول القرآن و يرشدونهم إلى ما يجب عليهم أداؤه من وظيفة شكر المنعم الذي نعمه عليهم ظاهرة و باطنة لأنا لا نستطيع بعقولنا أن ندرك

أي نوع يريده من تعظيمنا له و شكرنا إياه و هذا لا يتم إلا ببعث الأنبياء من قبله لأن ما لا يتم الواجب إلا به و كان مقدورا واجب عقلا .

أمر التشريع لا يصح أن يكون بيد الناس

س 60: لماذا لا يصح أن يكون أمر التشريع بيد عقلاء الناس و بذلك نستغني عن بعث الأنبياء ؟

ج 60 : أولا ، لا شك في أن الناس مختلفون في أهوائهم و متباينون في طبائعهم فلو لم يكن القانون الذي يرجعون إليه في حل مشكلاتهم سماويا لم يمكن رجوع الجميع إليه لوقوع التنافس بينهم فيكثر الهرج و المرج و قد يظلم القوي الضعيف و قد يتجاوز الجاهل على الآخرين فيؤدي إلى إثارة الفتن و اختلال النظام و انقطاع النسل و به خراب الدنيا .

ثانيا ، لما كان الإنسان مدنيا بالطبع وكان محتاجا إلى قانون ينظم مدنيته و نحن نجد العقلاء كافة على اختلاف مللهم و تباين نحلهم يرجعون في أمر التقنين و التشريع حسب الإمكان إلى من هو أعرف بمواقعه و أكثر اطلاعا على مناسبات المصالح و المفاسد و أقوى فهما بالموازنة و التعديل بين الشخصيات و النوعيات لذا ترى أهل التشريع الديمقراطي و غيرهم يرجعون في أمره بحكم فطرتهم و حسب جهدهم إلى من يثقون به من عقلائهم العارفين في الجملة بمصالح الشعب و مفاسده من حيث المادة و البيئة و الاستقلال و الأدب و المناسبات مع غيرهم من الشعوب و لا يقصدون من تعدد المشرعين و كثرتهم إلا الوثوق بالنصيحة و تعاضد الأفكار و استقرار الآراء بالبحث و التنقيب للوصول إلى معرفة الصواب و مع ذلك فإنهم لا يسلمون من زلات الخطأ الذي ربما يتدارك شيء منه بالتعديل و التبديل و لا يسلمون من اختلاسات الأهواء و المحاباة الموجبة لضياع الكثير من الحقوق و هضمه في غير موضعه و بهذا الوجه الوجيه يكون الله تعالى هو المرجع الوحيد في أمر التشريع و التقنين دون غيره بحكم العقل و الفطرة و بطريقة العقلاء لأنه أعرف من الناس كلهم بما يصلحهم و ما يفسدهم { و من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون } و هو العالم بحقائق الأشياء في جميع الشؤون و يكون بيان التشريع للناس من قبله بواسطة ارسال الرسل لينظم لهم مدنيتهم على الوجه الأكمل و حضارتهم على النحو الأصلح .

عدد الأنبياء و المرسلين

س 61: كم عدد الأنبياء الذين بعثهم الله إلى الناس ؟

ج 61 : عددهم أربعة و عشرون ألف ومائة (124000) نبي قبل نبينا محمد(ص) .

س 62: كم عدد الأنبياء الذين جاء ذكرهم في القرآن ؟

ج 62 : عددهم خمسة و عشرون نبيا و هم : 1- آدم ، 2- نوح ، 3- إدريس ، 4- صالح ، 5- هود 6- إبراهيم ، 7- إسماعيل ، 8- لوط ، 9- إسحاق ، 10- يعقوب ، يوسف ، 12- شعيب ، 13- أيوب ، 14- هارون ، 15- موسى ، 16- ذو الكفل ، 17- داود ، 18 - سليمان ، 19- اليسع ، 20- إلياس ، 21- يونس ، 22- زكريا ، 23- يحي ، 24- عيسى ، 25 - نبينا محمد صلوات الله عليه و آله و عليهم أجمعين .

س 63: كم عدد المرسلين منهم (ع) ؟

ج 63 : عددهم ثلاثة عشر و ثلثمائة رسول (ع) .

س 64: من هم أفضل الأنبياء ؟

ج 64 : أفضلهم أولو العزم و هم خمسة 1- نوح ، 2- إبراهيم ، 3- موسى ، 4- عيسى ، 5- نبينا محمد (ص) و أفضل الخمسة هو نبينا محمد (ص) .

س 65: لماذا سموا أولي العزم ؟

ج 65 : إنما سموا أولي العزم لعزيمة طاعتهم و وجوبها على الناس أجمعين بخلاف غيرهم فإن النبي منهم كان نبيا على نفسه و الرسول لم تكن رسالته عامة .

س 66: كم عدد الكتب المنزلة ؟ و ما هي ؟

ج 66 : أما الكتب المنزلة فهي توراة موسى و إنجيل عيسى و صحف إبراهيم و صحف إدريس و صحف شيث و زبور داود و فرقان محمد (ص) .

س 67: ما هي صفات النبي التي يجب أن يتصف بها ؟

ج 67 : يجب في النبي أن يكون معصوما من الصغائر و الكبائر قبل نصبه و بعده عمدا و نسيانا أو خطأ و منزها عن كل منقصة و ضعة و العصمة قوة في العقل لئلا تغلبه المعاصي مع قدرته عليها و أن يكون أكمل أهل زمانه في جميع الصفات الفاضلة كالتقوى و الورع و العلم والحلم و الشجاعة و الكرم و نحوها و أفضلهم في عموم الخصال الجميلة عالم بجميع العلوم و اللغات و ما تحتاج إليه الأمة و يكون منزها عن دناءة الأباء و عهر الأمهات و كفرهما و منزها عن الرذائل و الأفعال التي تحط الكرامة كالتي توجب الاستهزاء به و السخرية منه و الضحك عليه لأن العيب في الأباء يوجب أن يعير به و ذلك مناف للغرض المطلوب من بعثه و في النفس يسقط محله بين الناس و ينفرهم من الانقياد له و يكون منزها عن العيوب كالأكل على الطريق و الحقد والحسد و البخل و البرص و الجذام و أن تكون زوجته عفيفة غير زانية إلى غير ما هنالك من الرذائل .

الدليل على وجوب عصمة النبي

س 68: ما الدليل على وجوب عصمة النبي من الذنوب و تنزيهه عن العيوب و النقائص ؟

ج 68 : دليلنا على ذلك أن العيوب و الذنوب توجب سقوط محله من قلوب الناس و عدم الوثوق به و الاطمئنان إليه و الانقياد إلى أفعاله و الأخذ بأقواله و ذلك كله ينافي الغرض المفصود من إرساله .

الدليل على وجوب كونه أكمل أهل زمانه و أفضلهم

س 69: ما الدليل على وجوب كون النبي أكمل أهل زمانه و أفضلهم ؟

ج 69 : دليلنا على ذلك ، أولا استحالة الترجيح بلا مرجح عقلا ، ثانيا أن تقديم المفضول على الفاضل قبيح عند العقلاء ألا ترى أنه لا يجوز عقلا أن نقدم المبتدأ بالعلوم العربية مثلا على (الحامل لشهادة الدكتوراه) و القرآن يقرر هذا بقوله تعالى

{ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون } .

النبي المرسل إلينا

س 70: من هو النبي المرسل إلينا و الذي يلزمنا الاعتراف بنبوته ؟

ج 70 : هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن نضر ابن نزار بن معد بن عدنان .

س 71: من هي أمه ؟

ج 71 : أمه آمنة بنت وهب .

س 72: ما كنيته ؟

ج 72 : يكنى أبو القاسم .

س 73 : متى كانت ولادته ؟

ج 73 : كانت ولادته (ص) في السابع عشر من شهر ربيع الأول و قيل في الثاني عشر من ربيع الأول .

س 74: متى كانت وفاته ؟

ج 74 : كانت وفاته (ص) في اليوم الثامن و العشرين من شهر صفر و قيل في الثاني عشر من ربيع الأول .

س 75 : كم كان عمره ؟

ج 75 : كان عمره الشريف ثلاثا و ستين سنة .

س 76: ما الذي يجب أن نعتقد في آباء النبي (ص) ؟

ج 76 : الذي يجب الإعتقاد به في آباء النبي هو أنه ليس فيهم كافر و لا مشرك و لا في أمهاته زانية من أبيه عبدالله إلى آدم (ص) و من أمه آمنة إلى حواء (ع) .

س 77: ما الدليل على ذلك ؟

ج 77 : دليلنا على ذلك مضافا إلى ما تقدم في صفات النبي ، قوله تعالى { هو الذي يراك حين تقوم و تقلبك في الساجدين } فإن المروي في تفسيره في المتفق على روايته بين الأمة { هو تقلبك في الموحدين } أي انتقاله (ص) من أصلاب الموحدين الساجدين إلى أرحام الموحدات الساجدات و قوله (ص) في الصحيح المتفق عليه (نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية) و المراد أن آباءه كانوا مسلمين بدليل قوله تعالى { إنما المشركون نجس } .

س 78: ما الدليل على نبوة محمد (ص) ؟

ج 78 : دليلنا على نبوته هو أنه ادعى النبوة و الرسالة إلى الناس كافة و أظهر المعجز الخارق للعادة على وفق دعواه لغرض التصديق به و كل من كان كذلك فهو نبي مرسل إذ لا يجوز على الله إظهار المعجز على أيدي الكاذبين لأن إظهاره تصديق من الله و كل من صدقه الله فهو صادق و الكاذب لا يجوز تصديقه لقبحه عقلا و نقلا أما ادعاؤه الرسالة من الله إلى العباد فهو معلوم لدى العام و الخاص حتى عرف ذلك جميع أهل الملل و الأديان ، من القسيسين و الرهبان و علماء اليهود المعاصرين له (ص) فإما ان يكون قد عارضوه في دعوته أو أنهم تقاعدوا و سكتوا أما الثاني فواضح البطلان و ذلك لأنه ليس من المعقول أن يتقاعدوا و يسكتوا عن نصرة أديانهم عمن يدعي بطلانها مع ما قضت به العادة من تعصب أهل الأديان لأديانهم و حرصهم عليها و مناجزتهم من يريد السوء بها و قتلهم و قتالهم له كما صنع ذلك المشركون و غيرهم معه (ص) فلا بد أنهم قد عارضوه

و حاجوه في دعوته (ص) و حينئذ فأما أن يكون قد ظهروا عليه و خصموه أو أنه (ص) خصمهم و أبطل ما عندهم بما عنده من البراهين النيرة و المعجزات الباهرة أما الشق الأول فباطل و إلا لشاع و ذاع و ملأ البقاع و قرع الأسماع و لشحنوا به الصحف فعرفناه و لأنشدت به الركبان في حلها و ترحالها و في ليلها و نهارها و لم علت له كلمة و لم تكن له أمة و لم قام له عمود و لذهب ذهاب أمس الدابر مع أن الذين آمنوا به و صدقوه (ص) كلهم كانوا

من أهل الأديان و عبدة الأوثان الذين هم أشد الناس حرصا في تكذيبه و أبلغهم في الإنكار عليه و أكثرهم إيذاء له فإذا بطل هذا بحكم العقل و الوجدان ثبت أنه خصمهم جميعا و ظهر عليهم بالمعجزات فأفحمهم بها فآمن به قوم و كفر به آخرون ظلما و علوا كما يقول القرآن { و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا } و أما تصديقنا لمن كان قبله من الأنبياء (ص) فلأجل أنه أخبرنا بوجودهم قبله و دلنا على عددهم و هو الصادق الأمين في إخباره و إلا فلا سبيل لنا إلى التصديق بوجودهم (ع) إذ ليس لهم معجزات في واقعنا لكي يمكن الاحتجاج بها على ثبوت نبوتهم لذا فليس لليهود و النصارى المعاصرين سبيل إلى إثبات نبوة موسى و عيسى (ع) إلا

من طريق إخبار نبينا محمد (ص) و أما احتجاجهم بالتوراة و الأناجيل المعاصرة فباطل على باطل إذ لا نسلم لهم صحة شيء منها إطلاقا و لأن الاحتجاج بها موقوف على صحة كونها مكتوبة لهما أو بأمرهما و قد عرضت عليهما فلو توقفت صحة ثبوتهما عل صحة كونهما مكتوبة لهما أو بأمرهما و قد عرضت عليهما لزم توقف صحة الشيء على صحة نفسه و هو دور صريح معلوم بالضرورة بطلانه وإن رجعوا في إثبات صحتهما إلى القرآن و تصريحه بوجود التوراة و الإنجيل فيقال لهم أن التمسك بالقرآن على كون التوراة و الأناجيل الرائجة عندهم هي النازلة على موسى و عيسى (ع) موقوف على الاعتراف بصحة القرآن أولاً و ثانياً موقوف على إثبات كونها مما جاء القرآن على ذكرها فعليهم أن يثبتوا ذلك لأن البينة على المدعى و الأصل مع المنكر و ليس علينا أن نأتي بما يبطل هذه الدعوى لأنها لم تثبت و لن تثبت إطلاقا و لأن واضعي التوراة و الأناجيل أناس معروفون ينتهي سند هذه الكتب إليهم وهم غير معصومين طبعا فيجوز أنهم كاذبون في تأليفها و حينئذ فلا يمكن لنا أن نقطع بصدقهم بل لنا أن نقول أنهم غير صادقين في وضعها كما يجد ذلك كل من اطلع عليها و قد كتبت في ذلك كتابا مستقلا سميته (نظرات في الإنجيل و التوراة) يجدر بالباحثين عن الحقيقة و الصواب أن يطلعوا عليه فإن فيه زيادة لمستزيد

ما هو المعجز

س 79: ما هو المعجز ؟

ج 79 : المعجز هو الأمر الخارق للعادة المقارن لدعوة النبوة المطابق للدعوة الذي يعجز الناس عن الإتيان بمثله عادة و لا يمكنهم معارضته و إذا عجزوا عن ذلك حصل لهم الإعتقاد أنه من الله و يقرر هذا قوله تعالى { وجحدوا به و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا } أي أن المعجزات أفادتهم القطع و اليقين برسالته (ص) و لكنهم جحدوها ظلما و تعصبا و قد خرج بقولنا المقارن لدعوى النبوة الكرامة التي تجري على أيدي الصلحاء غير واجبي العصمة و بقولنا المطابق للدعوى ، خرج مثل ما ينقل عن مسيلمة أنه قيل له أن محمدا (ص) دعا لأعور فصار مبصرا فدعا مسيلمة لأعور فصار أعمى و بقولنا الذي يعجز الناس عن الإتيان بمثله و لا يمكنهم معارضته خرج السحر و الشعبذة لأن السحر و إن عجز عنه بعض الناس و خرق العادة أحيانا فإنه أولا لا حقيقة تحته و المعجز عين الحقيقة ،ثانيا أن السحر لا يكون إلا بعد تهيئة الأسباب و بدون دعوى ، يدلك على ذلك حديث موسى (ع) فإنهم طلبوا الحبال و العصي و التمسوا المهلة و التهيئة و موسى (ع) من غير تهيئة و بدون مهلة ألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فأكلت حبالهم و عصيهم واقعا ثم عادت عصا كما كانت قبلا لذا ألقى السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين رب موسى و هارون و بقولنا عادة يخرج ما يمتنع عقلا صدوره على يد البشر لأن الممتنع عقلا لا يمكن وجوده و لا صدوره .

قول بعضهم لماذا أهملت أمريكا عن ارسال رسول إليها

س 80: يقول بعض الناس لماذا أهملت قارة أمريكا و هي قارة عظيمة فلم يبعث الله فيها رسولا و لم تبلغها دعوة من نبي أو رسول إلى حين اكتشافها ؟

ج 80 : إن الحكم جزما بنفي ارسال رسول إلى قارة أميركا يحتاج مدعيه إلى إقامة البرهان العلمي على هذا النفي الكلي إذا لا يمكن أن يعتمد فيه على الحدس و هوى النفس فإن شيئا من ذلك لا يفيد العلم بمثل هذا النفي و لا يكفي الجهل في إثبات هذه الدعوى فما هو البرهان القاطع الذي رجع إليه هذا القائل في إثبات مدعاة و لا يصح الاحتجاج لها بخلو بعض كتب التاريخ الرائجة من ذكر أمريكا و ذلك لجواز أن تكون أميركا يومئذ مسكونة بل اتفق العبور

إليها من جزر اليابان أو من بوغاز بيرين أو غيرها كما جاء ذكر عبور جماعة من (ايسلاند إلى كريلاند) من أميركا في القرن الثامن أو التاسع لميلاد المسيح (ع) أو لأن

ذكر أميركا لم يدخل في صفحات تلك الكتب أو لأن ذكرها ساقط منها ، و أما خلو القرآن عن ذكرها فلأن التصريح بذكر أميركا و نبواتها مما يتنافى و حكمة القرآن و مداراته لجهل الناس و لكنه بعد أن جاء على ذكر الرسل قال في سورة النساء آية 164 { و رسلاً قد قصصناهم عليك من قبل و رسلاً لم نقصصهم عليك } و قال في سورة غافر آية 78 { و لقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك و منهم من لم نقصص عليك } و في هذا دلالة واضحة على أن كتاب الله لم يأت على ذكر جميع الرسل و لكن المؤمن المعترف بعموم رحمة الله و لطفة و قيام حجته على عباده يجب أن يعتقد و لو إجمالا بشمول الرحمة و اللطف و قيام الحجة على أهل أميركا و إن جهل وجه ذلك تفصيلا .

معجزات النبي محمد (ص)

س 81: ما هي المعجزات التي ظهرت على يد النبي محمد (ص) ؟

ج 81 : المعجزات التي ظهرت على يد النبي (ص) كثيرة لا ضبط لها و لا حصر ، دعك عنك إخباره بالمغيبات كقوله (ص) لعمار" تقتلك الفئة الباغية " على ما تواتر به الحديث و قد قتل مع علي بن أبي طالب (ع) يوم صفين قتلته الفئة الباغية و قوله (ص) لعلي (ع) " يقتلك شبيه عاقر الناقة " و قد قتله أشقى الأشقياء عبدالرحمن بن ملجم ، و دع عنك تكلمه مع الحيوانات على ما سجله الحافظ في مستدركه ص 620 من جزئه الثاني و غيره متواتر و تسبيح العصا بكفه و إشباع الكثير من الناس بالقليل من الطعام و إطاعة الشمس له بالتوقف عن الغروب و الشجرة بانتقالها من مكانها و وقوفها بين يديه و تسليم الأحجار عليه ، ودع عنك حديث شق القمر الذي نطق به القرآن و تظلله بالغمام و نزول الغيث بدعائه و انفجار البئر المالحة بالماء السائغ العذب و وجود خاتم النبوة بين كتفيه و عدم رسم ظله في الأرض و نبع الماء من بين أصابعه لسقي العطاش و إحيائه الموتى و شفاء المرضى و دع عنك حديث المعراج و أخباره بما في السموات العلى دع عنك هذا و غيرها من آلاف المعاجز التي

سجلها الحفاظ و المؤرخون في صحاحهم و تواريخهم و دع عنك قول القائل بأنها كسائر معجزات الأنبياء تحتاج في عصر حدوثها فضلا عن هذه العصور إلى النقل الذي يعتريه كما يعتري سائر النقول مثلها من الخدشة في التواتر و المكابرة فيه بدعوى انقطاعه أو التشكيك في حقيقته المنقول و إن كانت في نفس الأمر و الواقع أبعد عن التشكيك في نقلها و حقيقتها و أقوى على مر الأزمان من سائر معجزات الأنبياء (ع) المحكية بغير ما حكاه القرآن دع عنك هذا كله و انظر إلى ذاته (ص) و أحواله و إلى أقواله و أفعاله تجد كلها معجز و كفى معجزا أنه (ص) نشأ يتيما من الأبوين ضعيفا في أرض قاحلة بين قوم أميين لا يعرفون كتابا و لا حكمة و لا شيئا من المعارف و لم يمارس علما و لا قرأ على أحد من العلماء و لا نظر في كتاب و قد جاء بما أبهر العقول و حير ذوي المعقول و المنقول من مكارم الأخلاق و محاسن الصفات و فواضل الأدب و عيون الحكم و قوانين الحقوق و الأحكام و الجنايات و غيرها لو أخذ المسلمون بها و عملوا على طبقه و تطبيقه لسادوا العالم بأسره و لكنهم كما قال الشاعر العربي :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى و لا ما نرقع

و قرآنه الكريم الذي هو المعجز الخالد إلى يوم القيامة و يتجدد و تتجدد معجزاته على كر الدهور و مر القرون و كلما أضاء نور العلم أدرك الناس منه الخفايا الكامنة و عرفوا أسرار أحكامه فليس إعجازه من حيث الفصاحة و البلاغة و حسن الأسلوب و أمثالها فحسب بل من حيث اللفظ و المعنى و عدم الاختلاف فيه و اشتماله على الأخبار و الحوادث و المغيبات و الأمور التي كانت بعد نزوله و العلوم التي اكتشفت في القرون المتأخرة و ظواهر آياته و بيان معرفة الباري تعالى و أسمائه و صفاته و حكمه و مواعظه و الآداب الكريمة و غير ذلك من القوانين التي لم تظهر الحضارة الصحيحة في العالم إلا بها كأحكام الحلال و الحرام و العقود و المعاملات و الحدود و أمثالها التي بها ينتظم نظام العالم و تنحل مشكلاته الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و بها تتسق أمور العمران و تستتب أسباب الارتقاء و تثبت روح الإخاء و تبزغ شموس السعادة و يزول الشقاء و

تحيى بها موات القلوب و تصلح فسادها و يحظى بها البشر كل نوع من أنواع التمدن و الرقي إلى غير ذلك من الفوائد التي يعجز اللسان عن تعديدها و القلم عن تحديها و لو جرى الناس على منوالها لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم { وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا} وإذا كان الإسلام لا يمكن تطبيقه و لا يكون تقدميا كما يزعم أعداؤه فكيف تقدمت أوائله و أمكن تطبيقه حتى امتد سلطانه إلى ما وراء الترك إلى تخوم الهند و الصين و أفريقيا و الأندلس و غيرها من الشرق و الغرب كما يحدثنا بذلك التاريخ الصحيح و إذا كان ذنب المسلم اليوم جهله بأن دينه خير مبدأ و خير نظام يصلح لكل جيل و زمان يتمشى مع العقل السليم و العلم الصحيح جنبا إلى جنب في جميع مرافق الحياة فليس على الإسلام من ذنب مسلم جاهل به و يقول القرآن { ولو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليه بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون } و يقول الشاعر العربي :

يقولون في الإسلام ظلما بأنه يصد ذويه عن سبيل التقدم

فإن كان ذا عدلا فكيف تقدمت أوائله في عصرها المتقدم

وإن كان ذنب المسلم اليوم جهله فماذا على الإسلام من جهل مسلم

في طريق تحصيل العلم بمعجزاته (ص)

س 82: من أين يحصل لنا العلم بصدور هذه المعجزات لتدلن على نبوته ؟

ج 82 : حصل لنا العلم بها بالتواتر .

في التواتر و معناه

س 83: ما حد التواتر ؟

ج 83 : التواتر هو إخبار جماعة كثيرة يمتنع عند العقل عادة تواطؤهم على الكذب .

س 84: إلى كم ينقسم التواتر ؟

ج 84 : ينقسم التواتر إلى قسمين :

التواتر اللفظي و هو اتفاق المخبرين كلهم على لفظ واحد كإخبار الألوف من الناس لنا بوجود مكة و بغداد و مصر فيحصل لنا العلم بوجودها و إن لم نرها .

التواتر المعنوي ، و هو اتفاق المخبرين على شيء واحد من حيث المعنى و إن اختلفت ألفاظهم كإخبار الألوف من الناس عن كرم حاتم مثلا كما لو أخبر جماعة بأنه ذبح لضيافة بعيرا و آخرون بأنه ذبح لهم ناقة و آخرون بأنه ذبح لهم شاة أو أنه ذبح لهم فرسه أو أنه أعطى زيدا ألف دينار و أعطى بكرا عشرين ثوبا إلى غير ذلك فإنه يحصل لنا العلم بأنه كريم فإن هذه الأخبار و إن كان كل واحد منها غير متواتر في نفسه لكنها على شيء واحد ، كل واحد منها يدل عليه و ذلك الشيء الواحد هو الكرم .

في تواتر معجزات النبي (ص) معنى

س 85: معجزات النبي (ص) هل هي متواترة لفظا أو معنى ؟

ج 85 : معجزات النبي (ص) متواترة معنى فإنه حصل لنا العلم من كثرة المخبرين عنها أنه صدر منه ما هو خارق للعادة و إن لم يحصل لنا العلم بكل واحدة من تلك المعجزات بخصوصها .

س 86: هل بقي من معجزات النبي (ص) شيء إلى الآن ؟

ج 86 : نعم بقي منها إلى الآن معجزتان خالدتان باقيتان ببقاء الليل و النهار و هما أهم معجزاته و دلائل نبوته .

س 87: ما هي المعجزة الأولى منهما ؟

ج 87 : المعجزة الأولى منهما وضعه للشريعة الإسلامية المطابقة للحكمة و الموافقة لحاجة الناس في كل عصر و زمان في مدة قصيرة كان مشغولا فيها بالحروب و دفع غائلة الأعداء و سياسة الناس و قبل ذلك كان مشغولا بالكسب و تحصيل المعاش مع كونه لم يباشر قراءة و لا كتابة و نشأ بين قوم لا نصيب لهم من العلوم و لا حظ عندهم بشيء من الحضارة و ذلك مما يعجز عنه البشر عادة و لا حدثنا التاريخ عن مثله فلا يكون ذلك إلا بتعليم إلهي .

س 88: ما هي المعجزة الثانية ؟

ج 88 : المعجزة الثانية هي القرآن العظيم الذي عجزت فصحاء العرب و بلغائهم عن الإتيان بمثله أو معارضته و هم أصحاب الفصاحة و معدن البلاغة و قد طلب منهم أن يعارضوه و يأتو بمثله فقال تعالى { و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله } و قال تعالى { قل لئن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا } فلو كانوا قادرين على معارضته و الإتيان بمثله لعارضوه و لأتوا بمثله و لو كان ذلك صادرا منهم لأشتهر و وصل إلينا و من حيث أنهم عجزوا عن معارضته و الإتيان بمثله إذ العاقل لا يترك أسهل الأمور و يختار أصعبها .

النبي كان قادرا على القراءة و الكتابة

س 89: هل كان النبي يقرأ و يكتب ؟

ج 89 : إن نبينا (ص) كان قادرا على القراءة و الكتابة لأنهما صفتا كمال و هو أكمل الموجودات فلو لم يكن قادرا عليهما كان غيره أكمل منه في هذين الوصفين و قد ثبت أن الشخص لا يكون نبيا إلا أن يكون أكمل أهل زمانه في جميع الصفات و إنما سمي أميا لنسبته إلى أم القرى مكة و لا يجب من قدرته عليهما ألا يمتنع من فعلهما إذا اقتضت الحكمة فإن الله تعالى قادر على فعل القبائح و لكن لا يفعل ذلك لمخالفته للحكمة و كذلك أحدنا يقدر على فعلها و لكن قد لا يفعلها فالقدرة عليها شيء و عدم فعلها شيء آخر لا تلازم بينهما في الخارج .

بماذا كان يتعبد النبي (ص)

س 90: بأي شريعة كان نبينا محمد (ص) يتعبد قبل أن يرسل ؟

ج 90 : الصحيح أنه كان نبينا في علم الله و آدم بين الماء و الطين ثم بعد أربعين سنة من عمره (ص) صار رسولا للدعوة كما هو الظاهر من أخبار كثيرة ة لأنه لو لم يكن نبيا لوجب أن يتبع أوصياء الأنبياء و هو أفضل منهم و من أنبيائهم و يلزم أن يكون مفضولا و كذلك بالنسبة إلى النبي الذي يعمل بشريعته فإنه (ص) أفضل منه و من غيره من الأنبياء (ع) كما هو عقيدة كل مسلم .

قول بعضهم القرآن لا يكفي في الإعجاز و فساده

س 91: يقول بعض الناس أن القرآن لا يكفي في إثبات نبوة النبي (ص) باعتبار فصاحته و بلاغته و ذلك لأن العرب إما يكونوا عارفين بفصاحته و بلاغته أو لا فإن كانوا عارفين بها فلا يصح أن تنسبوا إليهم العجز عن الإتيان بمثله و تلك قضية القدرة على الشيء و على مثله و إن لم يكونوا عارفين بهما فلا حجة في تصديقهم به لأنها غير مسبوقة بالتصور و المعرفة إذ كل تصديق لم ينشأ عنهما فلا حجة فيه فما يكون ردهم ؟

ج 91 : إن تصديقهم به كان مع التصور و المعرفة و لكن لا يجب في حجية التصديق به أن يعرفوا ذلك على وجه التفصيل بل يكفي أن يعرفوا ذلك إجمالا و هم كانوا عارفين به لذلك لم يستطيعوا الإتيان بمثل القرآن فآمن به قوم و جحده آخرون ظلماً و عنادا و هذا يجري في جميع الفنون و العلوم ألا ترى أن أحدنا لو رأى قصرين شامخين و كان أحدهما أجمل فإنه يرجح الأجمل على الآخر و إن لم يكن من فنه البناء و لا قادرا عليه بالتفصيل و هكذا الحال فيما عداه من الفنون على اختلافها و من هذا القبيل القرآن فإنهم كانوا قادرين على الإتيان بمثل نوعه و لكنهم عجزوا عن الإتيان بمثل شخصه و حسبك هذا برهان واضح على إعجازه و ثبوت حجيته القاطعة .

المقدمة ، التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد

الفصل الرابع : الإمامة

(انقر على السؤال لتحصل على الجواب)

س 92: ما هي الإمامة العامة ؟

س 93: ما الدليل على ثبوت الإمامة ؟

س 94: ما معنى اللطف ؟

س 95: لماذا لا نكتفي بالكتب التي جاء بها الأنبياء عن نصب الأئمة و الأوصياء ؟

س 96: ما هي صفات الإمام التي يجب أن يتصف بها ؟

س 97: ما الدليل على وجوب عصمة الإمام ؟

س 98: ما الدليل على وجوب اتصاف الإمام بجميع الكلمات و تنزيهه عن النقائص و العيوب ؟

س 99: ما الدليل على أن يكون أفضل أهل زمانه ؟

س 100: ما الدليل على أن الإمام يجب أن يكون منصوبا من الله و ليس للناس الاختيار في نصبه ؟

س 101: ما معنى قوله تعالى (و شاورهم في الأمر)؟

س 102: ما معنى قوله تعالى (و أمرهم شورى بينهم) ؟

س 103: من هو الإمام بعد النبي (ص) ؟

س 104: كم عدد الأئمة بعد رسول الله (ص) المنصوص عليهم بأسمائهم و أشخاصهم ؟

س 105: هل أن صاحب الزمان (ع) حي أو ميت ؟

س 106: أين تكون قبور الأئمة الاثني عشر ؟

س 107: كم عدد أصحاب الكساء ؟ و من هم ؟

س 108: لماذا سمو أصحاب الكساء ؟

س 109: ما الذي يجب أن نعتقده في الزهراء (ع) ؟

س 110: ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ؟

س 111: ما وجه دلالة حديث الغدير على إمامة أمير المؤمنين (ع) ؟

س 112: ما وجه دلالة حديث المحبة على إمامته (ع) ؟

س 113: ما وجه دلالة حديث المنزلة على إمامته (ع) ؟

س 114: ما وجه دلالة حديث الطائر المشوي عل إمامته ؟

س 115: ما وجه دلالة آية الولاية على إمامته (ع) ؟

س 116: ما الدليل على أن علياً أفضل الصحابة (رض) ؟

س 117: ما هو الدليل على أنه أعلم الصحابة ؟

س 118: ما الدليل على أن عليا أشجع الصحابة و أكثرهم جهادا ؟

س 119: ما الدليل على أن علياً أكرم الصحابة ؟

س 120: ما الدليل على أن عليا (ع) أزهد الصحابة (رض) ؟

س 121: ما الدليل على أن علياً أحلم الصحابة ؟

س 122: ما الدليل على أنه أعبد الصحابة ؟

س 123: ما الدليل على أن علياً (ع) أعدل الصحابة (رض) ؟

س 124: ما الدليل على أنه أفصح الصحابة ؟

س 125: ما الدليل على أنه أحسن الصحابة خلقا ؟

س 126: ما الدليل على أنه أسد الصحابة رأيا ؟

س 127: ما الدليل على أنه أشد الصحابة سياسة ؟

س 128: ما الدليل على أنه أولهم إسلاما ؟

س 129: ما الدليل على إمامة الأئمة الأحد عشر من ولد أمير المؤمنين (ع) ؟

س 130: ما وجه دلالة الأحاديث الثلاثة المذكورة على إمامة الأئمة الاثني عشر ؟

س 131: هل هناك أدلة غير هذا ؟

س 132: ما وجه دلالة حديث الثقلين على إمامة الأئمة ؟

س 133: في أي سنة كانت ولادة المهدي صاحب الزمان (ع) ؟

س 134 أ: كيف يمكن أن يعيش الإنسان كل هذه المدة ؟

س 134 ب: كم عدد سفرائه ؟ ومن هم ؟

س 135: ما الوجه في تسميتهم سفراء ؟

س 136: كم عدد الذين يخرجون معه ؟

==========

س 92: ما هي الإمامة العامة ؟

ج 92 : الإمامة العامة هي الزعامة الكبرى في أمور الدين و الدنيا لشخص من الأشخاص نيابة عن النبي في حفظ الشريعة و رفع الفساد و إقامة الحدود و نشر الأحكام و الانتصاف للمظلوم من الظالم و غير ذلك من فوائده اللازمة على الوجه الشرعي و القانون الإلهي .

الدليل على ثبوت الإمامة

س 93: ما الدليل على ثبوت الإمامة ؟

ج 93 : الدليل على ثبوت الإمامة هو الدليل على ثبوت النبوة فإذا كان لا بد للناس من نبي يبين لهم الأحكام و يقيم الحدود فلا بد لهم بعد موت النبي (ص) من شخص يقوم مقامه في بيان الأحكام و حفظ بيضة الإسلام و إقامة الحدود فحينئذ يجب ذلك من باب اللطف .

في معنى اللطف

س 94: ما معنى اللطف ؟

ج 94 : اللطف هو ما يقرب العبد إلى الطاعة و يبعده عن المعصية لا بنحو العلية و القهر و الإجبار بل على وجه الإخبار فإذا كانت عناية الله بالعالم أن يرسل السماء مدرارا لحاجة الخلق و ألا يترك جوارح الحيوان بلا رئيس يديرها و هو القلب فكيف يصح عقلا أن يترك العالم خال من رئيس مدبر لأموره و يهمله و ما فيه من بني آدم من غير إمام يعرفهم مصالحهم الدينية و الدنيوية على الوجه الذي يطلبه و يريده فإن ذلك ما لا يجتمع مع حكمته و القرآن يقرر هذا بقوله تعالى { كتب ربكم على نفسه الرحمة } و لا شك في أن نصب الإمام من الرحمة لأن عدم نصبه مما يوجب الهرج و المرج و قال تعالى {إن علينا للهدى} و نصب الإمام لا شك في أنه من الهدى أو طريقة إذ (من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) كما في الحديث الصحيح عند المسلمين أجمعين و أخرجه الحافظ الحميدى في جمعه بين صحيح البخاري و مسلم .

الكتب السماوية لا تغني عن نصب الأئمة

س 95: لماذا لا نكتفي بالكتب التي جاء بها الأنبياء عن نصب الأئمة و الأوصياء ؟

ج 95 : إن الكتب و التعاليم التي أتت بها الأنبياء لا تسد في أممهم مسدهم قطعا إلا أن يكون لها قيم يبينها للناس كما كان يبين النبي (ص) ذلك لأن فيها المحكم و التشابه و المفصل و المجمل و الناسخ و المنسوخ و غيرها و لذلك افترقت كل أمة من أممهم فرقا متعددة و كل فرقة تخاصم غيرها بكتابها و تعاليم نبيها و ذلك القيم هو الوصي المنصوب الذي يعلمه النبي أبواب علومه و أسرار كتابه فلو لم يكن للرسول قيم لكتابه لم تحصل فوائد التفصيل و البيان لعدم وفاء العقول المتفاوتة بذلك .

في صفات الإمام

س 96: ما هي صفات الإمام التي يجب أن يتصف بها ؟

ج 96 : الإمام يجب أن يكون معصوماً من الذنوب و الخطأ و النسيان كالنبي و أن يكون متصفا بجميع الكمالات و الفضائل و منزها عن جميع العيوب و النقائص و أن يكون أفضل أهل زمانه و أن يكون منصوباً من قبل الله بواسطة النبي أو الإمام المنصوص عليه من قبله (ص) .

دليل وجوب عصمة الإمام

س 97: ما الدليل على وجوب عصمة الإمام ؟

ج 98 : دليلنا هو الدليل على وجوب عصمة النبي (ص) بعينه فانه إذا لم يكن معصوما لم يكن مأمونا على الشريعة و لا حافظا الخطأ من الضياع و لا يبقى للناس وثوق به و لا يكفي الاجتهاد لوقوع الخطأ من المجتهد فيؤدي إلى ضياعها و قد يقع منه الفساد فيحتاج إلى من يدرأ فساده و لا يتم ذلك إلا بالإمام المعصوم .

س 98: ما الدليل على وجوب اتصاف الإمام بجميع الكلمات و تنزيهه عن النقائص و العيوب ؟

ج 98 : إنه إنما يجب اتصافه بذلك لتنقاد الناس له و تطيعه و لا تنفر منه .

دليل أفضلية الإمام من أهل زمانه

س 99: ما الدليل على أن يكون أفضل أهل زمانه ؟

ج 99 : دليلنا على ذلك استحالة الترجيح بلا مرجح و قبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا كما تقدم .

س 100: ما الدليل على أن الإمام يجب أن يكون منصوبا من الله و ليس للناس الاختيار في نصبه ؟

ج 100 : دليلنا على ذلك أولا ، أن الإمامة كالنبوة من الوظائف الدينية و ما كان كذلك فليس أمره لغير الله كما قال تعالى لخليله إبراهيم(ع){إني جاعلك للناس إماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين} فإنه تعالى أضاف الإمامة إلى نفسه و جعلها من عهوده و ما كان من عهد الله لا يجوز للناس الخيرة فيه نفيا و إثباتا .

ثانيا ، إن الناس مهما كثروا فإنهم تابعون لتصرف الشارع بهم فلا تصرف لهم في أنفس غيرهم من الناس و لا في أقل مهم من مهماتهم فلا يسوغ لهم في أن يجعلوا الآخرين متصرفين في نفوس العالم بأسره كما قال تعالى { يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله } و الإمامة من أهم الأمور و عليها تبتني مصالح الناس الدينية و الدنيوية فليس لهم فيه شيء من نصب و رفع .

ثالثا ، قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله } و لا شك في أن اختيار الناس للإمام تقديم بين يدي الله و رسوله (ص) و قد نهاهم عنه فلا يجوز ارتكابه .

رابعا ، قوله تعالى{ اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم و لا تتبعوا من دونه أولياء} فاتباع من يختاره الناس إماما اتباع من دون الله أولياء و قد نهى الله تعالى عنه و حرمه .

خامسا ، قوله تعالى { و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الخيرة } فإثبات الاختيار له تعالى و نفيه لهم مطلقا يفيد أنه ليس للناس كل الناس الاختيار في إثبات شيء أو نفيه و إنما ذلك كله لله تعالى وحده لا شريك له في ذلك من أحد من العالمين أجمعين و على الناس اتباع ما يثبته هو تعالى أو ينفيه .

معنى قوله تعالى و شاورهم في الأمر

س 101: ما معنى قوله تعالى (و شاورهم في الأمر)؟

ج 101 : لا شك لأحد في أن النبي (ص) كان مؤيدا بالوحي كاملا في الرأي مستغنيا عن الاستفادة برأي الآخرين و كان (ص) ممن يوثق بقوله و يرجع إليه في رأيه و كل الناس دونه في كل شيء فإذا تسجل هذا إليك ثبت أن الأمر بالمشورة لم يكن لأجل الاستفادة و إنما كان لأجل أن تطيب نفوسهم بتلك المشورة أو كان لأجل اختيارهم ليتبين الناصح في مشورته من الغاش أو كان يريد أن يجعل ذلك سنة في أمته لئلا يقعوا في خلاف الصواب و مخالفة ما قررته شريعة الإسلام بتركها و يؤكد هذا قوله تعالى بعد الآية {فإذا عزمت فتوكل على الله } فإنه علق فعله بعزمه (ص) دون رأيهم و مشورتهم و لو كان يريد ذلك لكان المناسب أن يقول (فإذا ارتأوا لك رأيا فاعمل به و أمض عليه) و لما يقع هذا علمنا أن الأمر بالمشورة كان لأجل ما ذكرنا .

معنى قوله تعالى (وأمرهم شورى)

س 102: ما معنى قوله تعالى (و أمرهم شورى بينهم) ؟

ج 102 : يقال صار هذا الشيء شورى بين القوم إذا تشاوروا فيه وهي فعلى من المشاورة و هي المفاوضة في الكلام ليظهر الحق أي لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا الآخرين فيه و في هذا دلالة على فضل المشاورة في الأمور و لكن لا يدل على جواز الأخذ بكل ما استقر رأيهم عليه في المشاورة وأن كان مخالفا لله و لرسوله (ص) لأن ذلك لا يليق بمدح الله و ثنائه عليه فلا بد أن يختص المدح و الثناء بما إذا كان موافقا لشرع الله و قانونه بدليل قوله تعالى (و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أما أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً) و قوله تعالى { يقولون هل لنا من الأمر من شيء قل إن الأمر كله لله } كما تقدم و لأنه لو جاز إثبات الإمامة بالشورى لجاز إثبات النبوة بها لان الإمامة

صنو النبوة و قائمة مقامها وسادة مسدها سوى أن الإمامة لا يوحي إليه كما يوحي إلى النبي (ص) و ذلك لا يصح و لان الشورى فيما خالف الله مشاقة لرسول الله (ص) و ذلك لا يجوز لمن آمن بالله و برسوله (ص) أن يرتكبه لقوله { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم } و ليس سبيل المؤمنين سوى سبيل النبي (ص) و سبيل النبي (ص) شريعته الخاتمة و لأن الدين كان كاملا على عهد رسول الله (ص) كما جاء التنصيص عليه في القرآن بقوله تعالى { اليوم أكملت لكم دينكم } فلا يحتاج إلى تكميله بالشورى و لأن الشورى في الأمر إن كان من الدين و من هدى رسول الله تم مطلوبنا و إن لم يكن من الدين و لا من هداه (ص) فلا يجوز الأخذ به لخروجه عن الدين فتحرم متابعته و النزول عنده ومن ذلك يتضح إجماع الأمة أو بعضها لا يكون حجة متبعة إلا إذا وافق قول النبي (ص) أو فعله أو تقريره (ص) و ذلك غير جائز بإجماع المسلمين أجمعين كتابا و سنة و لأن متعلق الشورى في الآية { أمرهم } أي أمر المؤمنين أنفسهم و ما يرجع إليهم لا أمر الله و ما يرجع إليه من أمر الدين فليس لهم و لا من حقهم الشورى فيه .

في الإمام بعد النبي (ص)

س 103: من هو الإمام بعد النبي (ص) ؟

ج 103 : الإمام بعد النبي (ص) هو ابن عمه علي بن أبي طالب (ع) المنصوص عليه و على أولاده الأحد عشر من قبل النبي (ص) بأحاديث متواترة لفظا و معنى سجلها حفاظ المسلمين في صحاحهم و مسانيدهم المعتبرة لديهم .

في تعداد الأئمة

س 104: كم عدد الأئمة بعد رسول الله (ص) المنصوص عليهم بأسمائهم و أشخاصهم ؟

ج 104 : عددهم اثنا عشر إماما أولهم

1- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

2- الحسن ابن علي (ع) .

3- الحسين ابن علي (ع) .

4- علي ابن الحسين زين العابدين (ع) .

5- محمد الباقر بن علي بن الحسين (ع) .

6- جعفر الصادق بن محمد الباقر (ع) .

7- موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ع) .

8- علي الرضا بن موسى الكاظم (ع) .

9- محمد الجواد بن علي الرضا (ع) .

10- علي الهادي بن محمد الجواد (ع) .

11-الحسن العسكري بن علي الهادي (ع) .

12- المهدي صاحب الزمان بن الحسن العسكري و اسمه كاسم النبي (ص) .

و هكذا ذكرهم قطب العارفين و شيخ المؤرخين صاحب الفتوحات المكية ابن عربي في الباب 36 ص 128 من المبحث 65 من اليواقيت و الجواهر للعارف الشيخ عبدالوهاب الشعراني من جزئه الثاني و حكاه البلخي في ص 445 من ينابيع المودة من جزئه الثاني عن جماعة كثيرة من أصحاب النبي (ص) .

صاحب الزمان (ع) حي

س 105: هل أن صاحب الزمان (ع) حي أو ميت ؟

ج 105 : هو حي موجود غائب عن الأبصار يخرج في آخر الزمان يملأ الله به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا كما صرحت به أحاديث المسلمين أجمعين و قد استفاض النقل بأن علياً (ع) نص على ولده الحسن (ع) من بعده و هكذا كل إمام سابق نص على ولده اللاحق و كل من ادعى الإمامة غيرهم أو ادعيت له فإمامته باطلة بحكم الأدلة و النصوص لأن الأئمة بعد النبي (ص) اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و على هذا اتفق المسلمون و تواترت به أحاديثهم الصحيحة على ما حكاه شيخ الحديث البخاري في ص 164 من صحيحة في نهاية كتاب الأحكام من جزئه الرابع والإمام مسلم في صحيحه و ذلك لا ينطبق على غير الأئمة الاثني عشر من أهل بيت النبي (ص) .

س 106: أين تكون قبور الأئمة الاثني عشر ؟

ج 106 : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في قطر العراق في بلد النجف الأشرف قرب الكوفة ، الحسين (ع) قبره في قطر العراق في بلدة كربلاء بين النجف و بغداد ، و الحسن و علي بن الحسين و محمد الباقر و جعفر الصادق (ع) قبورهم في قطر الحجاز في بلدة المدينة المنورة بأرض البقيع ، موسى الكاظم و محمد الجواد (ع) قبرهما في قطر العراق في بلدة الكاظمية قرب بغداد ، علي الرضا (ع) قبره في خراسان في قطر إيران ، علي

الهادي و الحسن العسكري (ع) قبرهما في قطر العراق في بلدة سامراء بين بغداد و كركوك . صاحب الزمان حي غائب مستور .

عدد أصحاب الكساء

س 107: كم عدد أصحاب الكساء ؟ و من هم ؟

ج 107: عددهم خمسة و هم رسول الله محمد (ص) و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) و فاطمة الزهراء (ع) بنت رسول الله (ص) و أم ولديه الحسن و الحسين (ع) و الحسن و الحسين (ع) ابناه سبطا رسول الله (ص) و سيدا شباب أهل الجنة .

س 108: لماذا سمو أصحاب الكساء ؟

ج 108 : لأنهم ناموا مع رسول الله (ص) تحت كساء واحد فأنزل الله جبرائيل (ع) على النبي (ص)منوها بفضلهم قائلا كما نطق القرآن و نصت الأحاديث الصحاح عند المسلمين { إنما يريد الله ليذهب عنكم أهل البيت و يطهركم تطهيرا } كما ذكره الإمام الرازي من علماء أهل السنة و غيره من أئمة التفسير في تفاسيرهم .

س 109: ما الذي يجب أن نعتقده في الزهراء (ع) ؟

ج 109 : يجب أن نعتقد بأنها سيدة نساء العالمين و أفضل نساء العالمين لقول النبي (ص) : فاطمة (ع) سيدة نساء أهل الجنة) و قوله (ص) (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) كما نص عليهما البخاري في صحيحه و أنها معصومة من الغلط و الكذب و من كل ذنب بحكم هذين الحديثين .

الدليل على إمامة علي بن أبي طالب (ع)

س 110: ما الدليل على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ؟

ج 110 : الأدلة على ذلك كثيرة جدا نذكر بعضها طلبا للاختصار و فيه الكفاية 1, حديث الغدير المتواتر نقله عند المسلمين بقوله (ص) (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و أحب من أحبه و أدر الحق معه حيث دار) قال ذلك في حجة الوداع بعد رجوعه من مكة بموضع يقال له غدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة و هي رابغ أو قريب منها فنزل (ص) هناك وقت الظهر وأمر فنصب له الأحمال و الأحجار مثل المنبر فصعد عليها و معه علي بن أبي طالب (ع) فخطب الناس ثم قال (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم) الحديث رواه ثلاثون من أصحاب النبي (ص) و كثير من طرقه صحيح و حسن كما في إسعاف الراغبين للصبان و غيره من حملة الحديث و نقاده كابن حجر في صواعقه و الترمذي في سننه من علماء أهل السنة .

وجه دلالة حديث الغدير على إمامته

س 111: ما وجه دلالة هذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين (ع) ؟

ج 111 : وجه الدلالة هو أن الحديث دل بقرينة صدره على أن عليا (ع) أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيكون هو الإمام لأنه لا يكون أولى بالمؤمنين من أنفسهم إلا نبي أو إمام و درجة الإمامة لا تكون أعلى من ذلك .

حديث المحبة

قول النبي (ص) (يا علي لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق) أخرجه خاتمة الحفاظ الشيخ العسقلاني في إصابته ص 271 من جزئه و هو متفق عليه بين أهل الإسلام .

س 112: ما وجه دلالته على إمامته (ع) ؟

ج 112 : وجه الدلالة أن عليا واجب المحبة مطلقا كما يقتضيه إطلاق الحديث و كل واجب المحبة واجب الطاعة مطلقا بدليل قوله تعالى { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون يحببكم الله } فإنه علق وجوب المحبة على الطاعة و كل واجب الطاعة مطلقا صاحب الإمامة و لا نريد بالإمام إلا من تجب طاعته مطلقاً على الناس أجمعين بحكم النبي (ص) .

حديث المنزلة

قوله (ص) لعلي (ع) (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) و هو حديث متواتر لا خلاف فيه و قد رواه البخاري في صحيحه و غيره من أهل الصحاح و حملة الحديث في باب فضائله (ع) .

س 113: ما وجه الدلالة فيه على إمامته (ع) ؟

ج 113 : وجه الدلالة على ذلك هو أن هارون كان وزيرا لموسى و شريكه و أخاه و كان معصوما و أفضل الناس في عصره و أتقاهم و كان خليفته في غيبته و قد أعطى رسول الله (ص) هذه المنازل كلها لعلي (ع) و منها الإمامة العامة و الحكومة المطلقة و لم يستثن منها إلا النبوة و من حيث أن علياً بقي بعد النبي (ص) كان خليفته له و تنفى عنه صفة النبوة فقط و أما أخوته للنبي (ص) فثابتة له (ع) بحديث المؤاخاة المسجلة في صحاح المسلمين أجمعين لذلك لم يستثن النبي (ص) سوى النبوة بعده .

حديث الطائر المشوي

قوله (ص) في حديث الطائر المشوي الذي أهدي إليه (اللهم ائتني بأحب خلقك إلي و إليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء علي فأكل معه) و هو حديث مشهور رواه الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين في باب فضائله (ع) .

س 114: ما وجه دلالته عل إمامته ؟

ج 114 : وجه الدلالة أن الحديث أثبت أن علياً أحب الناس إلى الله و رسوله (ص) و الأحب إليهما أتقى الناس و أتقاهم هو إمامهم بدليل قوله تعالى { إن أكرمكم عند الله أتقاكم } .

آية الولاية

قوله تعالى { إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون } نزل في علي (ع) عندما تصدق بخاتمه على ذلك الإعرابي و هو راكع في صلاته و هو متفق عليه بين مفسري أهل الإسلام .

س 115: ما وجه دلالة الآية على إمامته (ع) ؟

ج 115 : وجه الدلالة واضحة و هي صراحتها في انحصار الولاية في الله و رسوله و في علي ومن اقترن ولايته بولاية الله و رسوله دليل واضح و برهان قاطع على إمامته و يدل هذا الاقتران على أن المراد بالولي في منطوقها الاولى و هو معنى الإمامة .

علي أفضل أصحاب النبي (ص)

كان (ع) أفضل الصحابة فيكون هو الإمام ، لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا و شرعا كما تقدم .

س 116: ما الدليل على أن علياً أفضل الصحابة (رض) ؟

ج 116 : دليلنا على ذلك أنه أعلم الصحابة و أقضاهم و أشجعهم و أكثرهم جهادا في سبيل الله و أكرمهم و أزهدهم سياسة و أولهم إسلاما و لم يعبد غير الله و لم يسجد لصنم قط .

دليل أفضلية علي من الصحابة

س 117: ما هو الدليل على أنه أعلم الصحابة ؟

ج 117 : دليلنا على ذلك أولا قول النبي (ص) في الصحيح المتفق عليه عند الحفاظ (أنا مدينة العلم و علي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب) و قوله في الصحيح المجمع عليه (أنا دار الحكمة و علي بابها) ،

ثانيا إن الصحابة كانت ترجع إليه في المسائل و لم يرجع هو إلى أحد و قال رسول الله (ص) (أقضاكم علي) الحديث الصحيح لا ريب فيه عند حفاظه و هذا يدل بصراحة على أنه (ع) يعلم جميع علوم رسول الله (ص) فان أقضى الناس لا يكون إلا إذا كان أعلمهم و قال فيه أيضا (أقدمهم سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما) حكى ذلك كل من جاء على ترجمته (ع) كالاستيعاب و الإصابة و المستدرك و غيرهم من حفظة النقل .

دليل أشجعية علي من الصحابة

س 118: ما الدليل على أن عليا أشجع الصحابة و أكثرهم جهادا ؟

ج 118 : دليلنا على ذلك أنه ما فر في موطن قط و ما بارز أحد قط فسلم منه و كانت ضرباته وترا إذا علا قط وإذا اعترض قط و مارس الحروب و لم يبلغ العشرين و بات على فراش النبي (ص) و فداه بنفسه حتى أنزل الله فيه قرآنا بقوله تعالى { و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله } و في جميع غزوات النبي (ص) كان المدار عليه و قتل بسيفه صناديد الكفار كغزوة بدر و أحد و غزوة بني النضير و واقعة الأحزاب التي قتل فيها عمرو بن عبدود مبارزة بعد أن جبن عنه الناس و غزوة بني قريضة و غزوة وادي النمل و غزوة السلسلة و تسمى ذات السلاسل و إنما سميت بذلك لأنه أسر منهم و شد الأسرى في الحبال فكأنهم في السلاسل و غزوة بني المصطلق و غزوة خيبر التي قتل فيها مرحبا بعد أن رجع عنه غيره و هي التي ظهرت له فيها المعجزة العظيمة بقلع الباب و غيره و غزوة حنين و غزوة الطائف و يقول المؤرخ الكبير ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته لعلي من جزئه الثاني و كان لواء رسول الله معه في كل زحف و ما فر قط و كذلك حروبه بعد وفاة رسول الله (ص) كحرب الجمل و صفين و النهروان كما سجل ذلك كل من جاء على ذكرها من المؤرخين كالطبري و ابن الأثير في تاريخهما .

دليل أن عليا أ كرم الصحابة

س 119: ما الدليل على أن علياً أكرم الصحابة ؟

ج 119 : دليلنا على ذلك العقل و النقل ، أما العقل فلأنه كان يصوم و يطوي و يؤثر بزاده و فيه و في فاطمة و الحسنين (ع) أنزل الله تعالى { يوفون بالنذر و يخافون يوما كان شره مستطيرا و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما و أسيرا . إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء و لا شكورا } على ما سجل له ذلك المفسرون في تفاسيرهم المعتمدة الصحيحة و قد اعتق ألف عبد من كسب يده و لم يقل لسائل قط و لم يعمل بآية النجوى غيره و هي قوله تعالى { يا أيها الذين أمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة } على ما سجله أهل التفسير

و قد قال فيه معاوية بن أبي سفيان و هو من ألد أعدائه (لو ملك ابن طالب بيتا من تبر و بيتا من تبن لأنفذ تبره قبل تبنه) هكذا سجله ابن أبي الحديد و غيره من أمناء التاريخ .

الدليل على أنه أزهد الصحابة

س 120: ما الدليل على أن عليا (ع) أزهد الصحابة (رض) ؟

ج 120 : دليلنا على ذلك ما تواتر نقله عنه (ع) أنه طلق الدنيا ثلاثا و كان يقول (يا صفراء يا بيضاء (يعني الدينار و الدرهم) غري غيري) و كان (ع) أخشن الناس مأكلا و ملبسا قوته خبز الشعير و أدامه الملح و الخل و لباسه الكرابيس (الخام) الغليظ و هو القائل (لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها "رقعها") و كان يرقع ثوبه بجلد تارة و بليف أخرى و كان نعلاه و حمائل سيفه من ليف و كانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الإسلام عدا الشام فيفرقها كلها و يأخذ هو منها ما يأخذه أدنى المسلمين بالسوية فكان إذا أخذ درهما أعطى قنبرا درهما و هو القائل لعامله على البصرة عثمان بن حنيف عندما بلغه أنه دعي إلى مأدبة من بعض فتيانها (أما بعد فقد بلغني أنك دعيت إلى مأدبة قوم غنيهم مدعو و فقيرهم مجفو

فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك أمره فالفظه -إلى أن قال- و لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل و لباب هذا القمح و نسائج هذا القز و لكن هيهات أن يغلبني هواي و يقودني جشعي إلى تخير الأطعمه و لعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له بالقرص و لا عهد له بالشبع) إلى آخر كتابه (ع)

و قال عبدالله بن أبي رافع دخلت إليه يوم عيد فقدم إليه جراب مختوم فوجدنا فيه خبزا شعيرا يابسا مرضوضا فقدم فأكل فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين أن يليناه بسمن أو زيت و هو القائل (ع) (ألا و إن لكل مأموم إمام يقتدي به و يستضيء بنور علمه ألا و إن إمامكم اكتفى من دنياه بطمريه و من خبزه بقرصيه ألا و أنكم لا تقدرون على ذلك و لكن أعينوني بورع و اجتهاد و عفة و سداد) و استشهد روحي فداه و لم يخلف ميراثا على ما سجل ذلك كله له المؤرخون أجمعون هذا هو الحق و العدل اللذان ينبغي أن يكون إمام المسلمين منصفا بهما و هذا هو الذي جاء به الإسلام و أمر به ، وما ذنب الإسلام إذا كان المسلمون اليوم قد انحرفوا عن مبادئه و نظمه و بعد فهل يا ترى هناك أحدا من أولياء الأمور في الدنيا من قبل و من بعد من ساوى نفسه بأدنى رعيته أو جعل نفسه دونه في أمر المعاش كأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) و هل حدث التاريخ عن أحد زعماء الاشتراكية في الآونة الأخيرة ساوى بينه و بين أحد الفلاحين و العمال في مرافق حياته و شهواته و ملذاته و ليس القائم بشؤون الإدارة في القانون الاشتراكي إلا إنسان يؤدي عمله فلا يصح أن يكون

فوق مستوى غيره من أفراد الشعب كائنا من كان لأن كل واحد منهم يؤدي وظيفة عمله من أعلى رئيس إلى أدنى مرؤوس فلا فضل له في ذلك و لا فضيلة و هل ذلك إلا الطبقية التي يدعون إلى محو أثرها و قطع أصلها و هم غرقى فيها إلى شحم الأذن و يقول القرآن { و من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين } أي و من يبتغ غير الإسلام عقيدة و نظاما سواء كان سياسيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو أخلاقيا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين أي من الهالكين المعذبين و المخلدين في النار و بئس القرار ، فكيف ينخدع المسلمون إذن بالأوهام و سخافات الأحلام (فأين تذهبون و أنى تؤفكون و الأعلام قائمة و الآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون)فإنا لله و إنا إليه راجعون.

الدليل على أن علياً (ع) أحلم الصحابة (رض)

س 121 : ما الدليل على أن علياً أحلم الصحابة ؟

ج 121 : دليلنا على ذلك ما سجله له التأريخ من حلمه على أهل الجمل و فيهم ألد أعدائه كمروان بن الحكم و ابن الزبير و كان يأمر جيشه ألا يتبعوا مدبرا و لا يجهزوا على جريح و حلمه على عمرو بن العاص و يسر أرطاة و قد ظفر بهما يوم صفين و هو أمر معلوم لدى الخاص و العام و كذلك حلمه على معاوية و أصحابة لما منعوه الماء ثم ملك (ع) الشريعة فلم يمنعهم كما منعوه .

الدليل على أنه (ع) كان أعبد الصحابة (رض)

س 122 : ما الدليل على أنه أعبد الصحابة ؟

ج 122 : الدليل على ذلك ما تواتر عنه أنه كان يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة و ذلك ثلث الليل و النهار الذي خصصه لعبادة ربه و كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده و حسبك في ذلك ما هو المأثور عنه في الأدعية و المناجاة .

الدليل على أنه أعدل الصحابة

س 123: ما الدليل على أن علياً (ع) أعدل الصحابة (رض) ؟

ج 123 : دليلنا على ذلك أنه أول من ساوى بين في العطاء و كان يأخذ كأحدهم و طلب منه رجل المرافعة إلى شريح القاضي فأجاب إلى ذلك .

س 124 : ما الدليل على أنه أفصح الصحابة ؟

ج 124 : دليلنا على ذلك خطبة العجيبة و كلامه المأثور الذي قيل أنه بعد كلام رسول الله (ص) فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق و منه تعلم الناس الخطابة و الكتابة و قال فيه معاوية الذي عدواته له معلومة (ما سن الفصاحة لقريش غير علي بن أبي طالب) و ناهيك بنهج البلاغة و ما فيه من عجائب الكلام و غرائب الخطب برهانا على ذلك و لم يدون لأحد من فصحاء الصحابة العشر و لا نصفه ما دون له (ع) كنهج البلاغة الذي جمعه السيد الرضي و غرر الحكم و درر الكلم الذي جمعه الآمدي و دستور معالم الحكم الذي جمعه القاضي القضاعي و ألف كلمة و ما جمعه الجاحظ و غير ذلك من كلماته (ع) .

س 125 : ما الدليل على أنه أحسن الصحابة خلقا ؟

ج 125 : دليلنا على ذلك ما اشتهر عنه حتى عابه أعداؤه فقالوا فيه أنه ذو دعابة أي مزاح .

س 126 : ما الدليل على أنه أسد الصحابة رأيا ؟

ج 126 : دليلنا على ذلك ما ظهر منه من التدبير في حروبه و حين كان يبعثه النبي (ص) في الغزوات و هو القائل على ما تواتر عنه (لولا التقى لكنت أدهى العرب) .

س 127 : ما الدليل على أنه أشد الصحابة سياسة ؟

ج 127 : الدليل على ذلك خشونته في ذات الله كما شاع ذلك عنه و ذاع و أنه أحرق قوما بالنار و قطع أيدي جماعة و صلب آخرين و هدم دار مصقلة بن هبير حيث كان عامله على بعض الجهات فخرج قوم يقال لهم بنو ناجية على أمير المؤمنين فأرسل إليهم عسكرا فحاربهم و غلبهم و سبي منهم فمر السبي بمصقلة و استغاثوا به فاشتراهم و دفع نصف الثمن و ما طل بالباقي فشدد عليه أمير المؤمنين في المطالبة فهرب إلى معاوية فقال أمير المؤمنين قبح الله مصقلة فعل فعل السادات و فر فرار العبيد و حاله في التشدد في إقامة الحدود و تأديب الرعية مشهور و هو الذي أقام الحد على جماعة في زمن (الخليفتين) عمر و عثمان .

الدليل على أنه أولهم إسلاما

س 128 : ما الدليل على أنه أولهم إسلاما ؟

ج 128 : دليلنا على ذلك ما جاءت به الأحاديث الصحيحة المتفق عليها بين أهل الإسلام من أن أول من أسلم من الرجال علي بن أبي طالب و قال فيه النبي (ص) (أولكم ورودا على الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب) على ما سجله الحفاظ في ترجمته من صحاحهم و هو الذي قال بعث النبي (ص) يوم الأثنين و أسلمت يوم الثلاثاء ، ولم يسجد لصنم قط .

في الدليل على إمامة الأئمة الاثني عشر

س 129 : ما الدليل على إمامة الأئمة الأحد عشر من ولد أمير المؤمنين (ع) ؟

ج 129 : دليلنا على ذلك نص أمير المؤمنين على إمامة ولده الحسن (ع) و نص الحسن (ع) على إمامة أخيه الحسين (ع) ثم نص كل واحد على إمامة من بعده و جاءت الرواية المتفق عليها بين المسلمين عن النبي (ص) أنه قال (إن ابني هذا يعني الحسين إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة) و جاء في كثير من الأحاديث الصحيحة المروية في الصحاح الستة و غيرها عن رسول الله (ص) أن الأئمة من قريش أو من بني هاشم و أنه يكون بعدي اثنا عشر خليفة إلى أن تقوم الساعة كلهم من قريش و قال رسول الله (ص) (من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) .

الوجه في دلالة الأحاديث

س 130 : ما وجه دلالة الأحاديث الثلاثة المذكورة على إمامة الأئمة الاثني عشر ؟

ج 130 : وجه دلالتها أنه دلت على أن الأئمة اثنا عشر لا يزيدون و لا ينقصون و أنهم جميعا من قريش و أنه لا بد أن يوجد واحد منهم في كل زمان كما دل عليه الحديثان الأخيران فيكون المراد بهم الأئمة الاثني عشر و هم علي و ولد (ع) لأنه ليس في قريش أئمة بهذا العدد و في كل زمان منهم واحد غيرهم (ع) فيتعين ذلك فيهم .

المزيد من الدليل على إمامتهم

س 131 : هل هناك أدلة غير هذا ؟

ج 131 : لا يسع هذا المختصر ذكر الأدلة كلها على إمامة العترة الطاهرة و حسبنا من ذلك ما تقدم من قول النبي (ص) قيما اتفق المسلمون عليه (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فلا تقدموهم فتهلكوا و لا تأخروا عنهم فتضلوا و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم) و لأن الإمام يجب أن يكون معصوما كما تقدم و غيرهم لم يكن معصوما فيتعين ذلك فيهم و قال النبي (ص) (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق) و لأنهم كانوا أكمل أهل زمانهم علما و فضلا و كرما و زهدا و ورعا و عبادة و ظهر منهم من أنواع العلوم ما ملأ بطون الكتب و صنف أصحابهم في الأحاديث المروية عنهم في علوم شتى ما يزيد على ستة آلاف و ستمائة كتاب و امتاز من بينها أربعمائة مصنف تعرف بالأصول الأربعمائة و روى واحد و هو أبان بن تغلب عن إمام واحد و هو جعفر بن محمد الصادق (ع) ثلاثين ألف حديث و قال الحسن بن الوشا من أصحاب الرضا (ع) أدركت في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد (ع) و جمع الحافظ ابن عقدة الزيدي أربعة آلاف رجل من الثقات خاصة الذين رووا عن جعفر بن محمد(ع)إلى غير ذلك مما يدل على أنهم أئمة حق واجبوا الطاعة على الناس أجمعين.

س 132 : ما وجه دلالة حديث الثقلين على إمامة الأئمة ؟

ج 132 : دلالة الحديث على ذلك واضحة من وجوه :

1- أن النبي (ص) حكم بعدم خلو البيت النبوي (ص) من رجل في كل قرن هو في وجوب التمسك به كالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و من خلفه و هو المبين لأحكامه التفصيلية الكلية منها و الجزئية .

2- انه (ص) جعل عترته أحد الثقلين و حكم بأنهما لن يفترقا في المعنى ما دامت السماوات و الأرض و هو دليل عصمتهم من الخطأ و المعصوم طبعا هو الإمام و غيرهم لم يكن معصوما بالإجماع .

3- ان الحديث نص في أن عندهم علم القرآن و ما فيه من الأحكام بصورة عامة و ما عندهم هو من القرآن و هو دليل على أنهم أفضل من الأخرين و الأفضل هو الإمام لقبح تقديم المفضول على الفاضل عقلا كما مر .

4- ان النبي (ص) جعلهم أعدال القرآن و هو واجب الإتباع و الطاعة فكذلك يجب اتباعهم في كل أمر و نهي و هو لازم الإمام و هذا معنى التمسك بهم .

5- أن النبي (ص) رتب الضلال عن الحق بتركهما معا و الهدى بالتمسك بهما معا فالإنحراف عن أحدهما لا يكون من التمسك الواجب بهما و هذا معنى لا علم و لا هدى و لا نجاة إلا بإتباعهم (ع) و قد روى الحفاظ عن النبي (ص) أنه قال في الحسين (ع) (أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم المهدي (ع)) .

في الإمام صاحب الزمان (ع)

س 133 : في أي سنة كانت ولادة المهدي صاحب الزمان (ع) ؟

ج 133 : كانت و لادته روحي فداه سنة ست و خمسين و مائتين من الهجرة و تاريخه بالحروف (نور) فيكون عمره الشريف إلى و هو (1379) نحوا من ألف و مائة و ثلاث و عشرين سنة .

س 134 أ: كيف يمكن أن يعيش الإنسان كل هذه المدة ؟

ج 134 أ: لا استبعاد في ذلك بعد الإعتقاد بأن الله على كل شيء قدير و قد عاش نوح النبي (ع) بنص القرآن قي قوله تعالى { فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما } و هي المدة التي كان يدعوهم فيها إلى عبادة الله و كما عاش الدجال من الأشقياء على ما سجله شيخ الحديث البخاري في صحيحه و سجل فيه أيضا (كيف بكم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم و إمامكم منكم) الحديث رواه غيره من أهل الصحاح أيضا و هناك غيرهما من المعمرين ذكرهم الحافظ الكبير أبو حاتم السجستاني في كتابه (المعمرون) فلتراجع و العلم الحديث لا يمنع من بقاء الإنسان حيا آلاف السنين إذا لم تعرض عوارض تقطع حبل حياته و لعل ذلك كذلك في صاحب الزمان لأنه معجز من معاجز سيد الأنبياء (ص) فلا مانع من بقائه حيا حتى يأذن الله تعالى له بالخروج فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا جعلنا الله من أنصاره و أعوانه بمنه و كرمه .

عدد سفراء الإمام المنتظر (ع)

س 134 ب: كم عدد سفرائه ؟ ومن هم ؟

ج 134 ب: عدد سفرائه أربعة و هم أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري و ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان و أبو القاسم الحسين بن روح و أبو الحسن علي بن محمد السمري (رض) .

س 135 : ما الوجه في تسميتهم سفراء ؟

ج 135 : الوجه في تلك التسمية هو كونهم واسطة بينه و بين الناس و ذلك في غيبته الصغرى التي كانت مدتها خمسا و سبعين سنة و هي التي كان يظهر فيها للسفراء ثم وقعت الغيبة الكبرى فأرجع الناس إلى رواة أحاديثهم و هم العلماء المجتهدون العدول .

س 136 : كم عدد الذين يخرجون معه ؟

ج 136 : المروي أن الذين يخرجون معه ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا قائدا بعدد أصحاب بدر ثم يتم له العقد عشرة آلاف رجل ثم يملأ أصحابه الخافقين فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و يقتل الدجال بأرض لد من فلسطين و ينزل عيسى و يصلي خلفه و هكذا سجله حفاظ المسلمين أجمعين و الحمد لله رب العالمين .

المقدمة ، التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد

الفصل الخامس : المعاد

(انقر على السؤال لتحصل على الجواب)

س 137: ما المعاد ؟

س 138: ما الدليل على ثبوت المعاد ؟

س 139: ما الذي يجب الإعتقاد به غير هذا ؟

س 140: ما هو الصراط ؟

س 141: ما هو الميزان ؟

س 142: ما معنى تكلم الجوارح ؟

س 143: ما معنى تطاير الكتب ؟

س 144: ما معنى حساب القبر ؟

س 145: ما معنى حساب البعث ؟

س 146: ما هي الجنة ؟

س 147: ما هي النار ؟

س 148: ماهي الشفاعة ؟ و لمن تكون ؟

س 149: ما هو الحوض ؟

س 150: ما هي كتابة الأعمال ؟

س 137: ما المعاد ؟

ج 137 : المعاد هو الوجود الثاني للأجسام المرئية في الدنيا المحسوسة الملموسة بعد فنائها و تلاشيها و تفرق أجزائها .

الدليل العقلي على المعاد

س 138: ما الدليل على ثبوت المعاد ؟

ج 138 : دليلنا على ذلك العقل و النقل ، أما العقل فلأنه لولا المعاد لم تكن في التكليف فائدة و يكون عبثا باطلا لا معنى له و ذلك باطل فلا بد من المعاد ليجازي المحسن بإحسانه و المسيء بإسائته و يقتص للمظلوم من الظالم و ليس في الدنيا ما يصلح للجزاء لأن لذاتها مشوبة بالكدر و كثيرا ما تقبل على الأشرار و تدبر عن الأخيار كما هو المشاهد بالأبصار و على الجملة أن لازم التكليف بالأمر و النهي و الألم ترتب الثواب و العقاب و العوض عليها و

إلا استلزم العبث أو الظلم و هما منتفيان عن الله تقدس عن الظلم و العبث فإذا تسجل بطلانها ثبت وجوب العود و البعث لأن الثواب و العقاب و العوض إنما تصل إلى المكلف في الآخرة لإنتفائها في الدنيا .

الدليل النقلي على المعاد

و أما الدليل النقلي فالأحاديث المتواترة و الآيات الكثيرة كقوله تعالى { قال من يحي العظام و هي رميم . قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم } و قوله تعالى { فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة } .

س 139: ما الذي يجب الإعتقاد به غير هذا ؟

ج 139 : يجب الإعتقاد و الإعتراف بكل ما جاء به النبي (ص) كالصراط و الميزان و تكلم الجوارح و تطاير الكتب و حساب القبر و حساب البعث و الجنة و النار و الشفاعة و الحوض و كتابة الأعمال و غير ذلك مما نطق به القرآن و ثبت نقله من دين المسلمين بالتواتر .

الصراط

س 140: ما هو الصراط ؟

ج 140 : الصراط هو جسر جهنم يمر عليه الناس فالمتقي يجوزه و العاصي يهوي به إلى النار .

الميزان

س 141 : ما هو الميزان ؟

ج 141 : هو ما يقابل فيه بين الحسنات الإنسان و سيئاته و قيل إنه ميزان مجسم له لسان و كفتان توزن فيه الأعمال بعد تجسيمها قال تعالى { و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون و من خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا يظلمون و اخرون مرجون لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم } و هم الذين تساوت حسناتهم و سيئاتهم فإنهم مؤخرون لأحد الأمرين المدلول عليه في الآية الكريمة .

تكلم الجوارح

س 142: ما معنى تكلم الجوارح ؟

ج 142 : يعني أن أعضاء الإنسان تتكلم يوم القيامة و تشهد على صاحبها بما ارتكبه في الدنيا من الذنوب قال تعالى { اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون } و قال تعالى { شهد عليهم سمعهم و أبصارهم و جلودهم بما كانوا يعملون} و قال تعالى { يوم تشهد عليهم ألسنتهم و أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون } .

في تطاير الكتب

س 143: ما معنى تطاير الكتب ؟

ج 143 : يعني أن الله تعالى بعد محاسبته للناس في القيامة يخرج لكل واحد منهم كتابا يلقاه منشورا فيطير كل كتاب إلى صاحبه فيجد فيه كل ما عمله في دار الدنيا فيقول على ما حكاه الله تعالى عنه في كتابه { يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها . و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك أحدا } فيقال له { اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا . فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله

مسرورا و أما من أوتي كتابه بشماله أو من وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا و يصلى سعيرا } ثم يقال لأهل سقر واد في جهنم { ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين و لم نك نطعم المسكين } كما نطق به القرآن الكريم .

في حساب القبر

س 144: ما معنى حساب القبر ؟

ج 144 : يعني أن الانسان المكلف يحاسب في قبره فيأتي إليه ملكان يسميان منكرا و نكيرا فيسألانه عن ربه و عن دينه و عن إمامه فمن أجاب بالصواب فاز بروح و ريحان في قبره و بجنة النعيم في الآخرة و ان لم يجب بالصواب فله نزل من حميم في قبره و تصلية جحيم في الآخرة .

حساب البعث

س 145: ما معنى حساب البعث ؟

ج 145 : يعني أن الله تعالى بعد محاسبته للناس بعد بعثهم من قبورهم و إحيائهم بعد موتهم على جميع أعمالهم التي عملوها في الدنيا { فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . و من يعمل مثقال ذرة شراً يره } يجازي المحسن بإحسانه بأن يدخله الجنة والمسيء بإسائته بأن يدخله النار .

الجنة

س 146: ما هي الجنة ؟

ج 146 : الجنة هي دار البقاء و النعيم الخالد لا موت فيها و لا هرم و لا مرض و لا هم و لا غم و لا تعب و لا نصب و لا يرى الداخل فيها شمسا و لا زمهريرا و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و هم فيها خالدون و من يدخلها لا يخرج منها أبدا و فيها ألوان من النعيم و زوجات من الحور العين التي يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير كما يرى السلك من وراء الياقوت كما قال تعالى في وصفهن { كأنهن الياقوت و المرجان } أي في بياض المرجان الذي هو صغار اللؤلؤ و أشدها بياضا و في صفاء الياقوت و إن النور الذي يخرج من ثناياها يغشي الأبصار كما جاء ذلك في صحاح الآثار .

النار

س 147: ما هي النار ؟

ج 147 : النار هي دار العذاب أعدها الله للعاصين و من دخلها من الكافرين لا يخرج منها أبدا و يخلد فيها مهانا و من دخلها من الموحدين المؤمنين يخرج منها برحمته تعالى و بالشفاعة و أهل النار { لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها } { و إن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب و ساءت مرتفقا } كما نطق القرآن و إذا طلبوا الطعام أطعموا من الزقوم و إذا طلبوا الماء سقوهم من الحميم و الصديد و الغساق و الغسلين و المهل هو عكر الزيت و النحاس الذائب و الزقوم ثمر شجرة مرة أمر من العلقم و أنتن من الجيفة يقتات منه أهل النار يكون منبتها في قعر جهنم و الحميم هو الماء الحار نهاية في الحرارة و الصديد هو الدم و القيح اللذان يسيلان من فروج الزانيات في النار و الغسلين غسالة أهل جهنم و الغساق الماء البارد نهاية في البرودة أو أنه لون آخر من العذاب و الله أعلم .

الشفاعة

س 148: ماهي الشفاعة ؟ و لمن تكون ؟

ج 148 : معناها السؤال في التجاوز عن الذنوب و الجرائم و هي للمذنبين من أهل التوحيد و من تاب من ذنبه لا يحتاج إلى الشفاعة و لا تكون الشفاعة للكافرين كما قال القرآن { ما للظالمين من حميم و لا شفيع يطاع } و قال تعالى { يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم و لهم اللعنة و سوء الدار } إلى غير ذلك من آيات القرآن ، والذين يشفعون هم الأنبياء و أوصيائهم و المتقون من المؤمنين و لا يشفع هؤلاء { إلا لمن ارتضى(الله دينه) و هم من خشيته مشفقون } والمراد بالدين هو الإقرار بالجزاء على الأعمال لذا جاء في الحديث عن النبي (ص) أنه قال (شفاعتي لا تنال مستخفا بصلاته) أي من لا يصليها تهاونا و استخفافا بها أو من يأتي بها بحيث لا يعرف ركعوها من سجودها و يحاول التخلص منها كيف ما كان و كيف ما اتفق.

الحوض

س 149: ما هو الحوض ؟

ج 149 : هو حوض النبي (ص) يوم القيامة عرضه ما بين أَبلة (بلدة معروفة و اقعة بين مصر و الشام) و صنعاء (عاصمة اليمن اليوم) فيه من القدحان عدد نجوم السماء و الساقي عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدا و بذلك جاء الحديث الصحيح المتفق عليه بين أهل الإسلام .

كتابة الأعمال

س 150: ما هي كتابة الأعمال ؟

ج 150 : يعني أن الله تعالى وكل بكل مكلف من الناس ملكين بالنهار و ملكين بالليل أحدهما على اليمين يكتب الحسنات و الآخر على الشمال يكتب السيئات فيكتبان جميع ما يرتكبه الإنسان حتى النفخ في رماد الآخرين بغير إذنهم قال تعالى { و إن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون } فإذا قصد المكلف حسنة كتبت له حسنة فإذا فعلها كتبت له عشر حسنات قال تعالى { من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها } و من قصد السيئة لم تكتب عليه فإذا فعلها أمهل ساعات فإن تاب منها لم تكتب عليه و إن لم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة قال تعالى { و من جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها } و قال النبي (ص) (ويل لمن غلبت آحاده عشراته) .

هذا ما أردنا إيراده في هذا المختصر من أصول الدين و لعل الله تعالى يوفقنا لإلحاق فروعه بأصوله في مختصر آخر و الحمد لله أولا وآخرا ، تم استنساخه في 9 من شهر رجب سنة 1379 للهجرة على يد مؤلفه أمير محمد بن العلامة الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي الكاظمي القزويني عفا الله عن ذنوبهما بمنه و كرمه إنه ولي التوفيق .

* * *

المقدمة ، التوحيد ، العدل ، النبوة ، الإمامة ، المعاد